مشروع
شَبَابُ القُرين
الدعوي

شَرْحُ
الصَّرْفِ الصَّغِيرِ

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ العَيُونِي
الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف في جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض

شَرْحُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ
يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ السَّاكِتِ
حَفِظَهُ اللهُ

2024 - 1446

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الْحَمْدُللَّـه وَالـصَّلَاةُ وَالـسَّلَامُ عَلَـى خَاتَـم الْأَنْبِيَـاءِ وَالْمُرْسَـلِينَ نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ وَعَلَـى اِلِـهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين، أَمَّا بَعْدُ ،،

فَهَـذَا تَفْرِيـغ لِمَجَالِـس **دُورَة شَـرْح الصَّـرْف الصَّغِيـرِ، شَـرْحُ الشَّـيْخِ يُوسُـفَ بْـنِ عَلِـي السَّاكِت وَفَّقَه اللَّه**

مُلَاحَظَة : الشَّيْخُ لَمْ يُرَاجِعْ التَّفْرِيغ.

رقم التواصل : 67771187

الدورة العلمية في شرح متن الصرف الصغير

(المجالس الأربعة مجمعة)

فضيلة الشيخ/ يوسف الساكت

(١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنبدأ الليلة بإذن الله -سبحانه وتعالى- شرح كتاب "**الصرف الصغير**"، وهذا الكتاب كتاب نافع، ومناسب بأن يبدأ به طالب العلم تحصيله الصرفي، فهو كتاب مُرتب، يُرتب لك أبواب هذا الفن، وعلى اختصاره ذكر فيه المصنف أبوابًا مهمة، وعرض تلكم الأبواب بإيجاز نافع، فهو كتاب جميل مناسب لطالب العلم أن يبدأ به تحصيله الصرفي، وسنقرؤه بإذن الله -سبحانه وتعالى- في خمسة مجالس، وربما نُنجزه قبل ذلك، وهذا يتطلب منا ألا نبسط القول في شرح الكتاب، ونحن لا نحتاج إلى بسط القول؛ لأن هذا الكتاب كما سمَّاه صاحبه "**الصرف الصغير**"، فيُؤخذ دون بسط وتفصيل، لا يصلح لمن وُضع من أجله هذا الكتاب.

وأنصح بعد هذا الكتاب أن يقرأ طالب العلم مختصر الخطيب، فمختصر الخطيب كتاب نافع جدًّا، ويصلح أن يكون مختصر الخطيب بعد هذا الكتاب.

علم الصرف غير واحد ممن درس هذا العلم قال لي: درسته ولا أعرف كيف أنتفع بما درست، درسته وأشعر أني لم أدرسه، أفِيكم من هو كذلك؟ هذا موجود، يقول: درست الصرف ولكن لا أعرف كيف أنتفع من الصرف، بخلاف النحو، النحو ضبط آخر الكلمة، فتجده يتكلم بكلام مُعرب، فانتفع من النحو، يقول: الصرف لم أنتفع منه، تظهر فائدة الصرف بتعريف الصرف، وبذكر بعض الأمثلة، الصرف علم نافع جدًّا، من الناحية اللفظية، ومن الناحية المعنوية.

المصنف -وفقه الله- ابتدأ بتعريف علم الصرف، وأنا سأنقل لكم تعريفًا آخر، وأشرحه شرحًا مُوجزًا، ثم أعلق على تعريف المصنف، وأُبين لكم سبب اختياري للتعريف الآخر، ماذا قال المصنف؟

قال: «**تعريف علم الصرف: اعلم –وفقني الله وإياك– أن الصرف يدرس بِنية الكلمة، وطريقة صياغتها، وما يصيبها من زيادة، أو حذف، أو قلب، أو تقديم، فالنحو يدرس آخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، والصرف يدرس بنية الكلمة**».

هذا تعريف المصنف، اكتبوا: "قال ابن هشام: الصرف: تغيير في بِنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي"، هذا التعريف تعريف نافع، وبيَّن فيه ابن هشام أن الصرف يدرس نوعي التغيير: الأول: التغيير المعنوي، والثاني: التغيير اللفظي، إذًا الصرف تُحصِّل منه فائدة معنوية وتُحصِّل منه فائدة لفظية، نُبين هذا بالمثال.

عندما تقول: "الضرب"، هذا مصدر، المصدر أيها المكرمون يدل على الحدث، فقط، الحدث ما هو؟ الضرب، أنت الآن تريد أن تُغيّر هذا اللفظ، تغيير بنية الكلمة، تريد أن تُغير بنية الكلمة لغرض معنوي، فأريد أن أُبين أن الضرب وقع في الزمن الماضي، فأقول: "ضَرَب"، فأنا الآن استفدت من هذا التغيير معنى، وليس هذا التغيير مجرد لفظ، إذًا أنت انتفعت من الصرف، تريد أن تُبين أن الضرب هذا وقع من ذات، فتقول: "ضارب"، اسم فاعل، تريد أن تُبين أن الضرب واقع على ذات، فتقول: "مضروب"، تريد أن تُبين أن ذلكم الرجل يُكثر من الضرب فتقول: "ضرَّاب".

إذًا أنت تنتفع من الصرف، وتُعبّر عن المعاني المقصودة التي تريدها بتقليب اللفظ، أنت تنتفع في تعبيرك، وتنتفع في فهم ألفاظ غيرك، في فهم ألفاظ القرآن، في فهم ألفاظ السنة، فتعرف أن هذا اسم فاعل، وأن هذا من صيغ المبالغة، وأن اسم الفاعل يدل على ذات صدر منها الحدث، واسم المبالغة يدل على أن الذات صدر منها الحدثُ كثيرًا، فتقول: الله رازق، وتقول: رزَّاق، فالآن بالصرف تعرف الفرق بين الرازق وبين الرزّاق، إذًا الصرف نُحصل منه فائدة معنوية، تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

الصرف أيضًا يدرس التغيير اللفظي، فيُبين لك أصل الكلمة، وتستطيع عند تقليب الكلمة أن تتلفظ بها بالشكل الصحيح، وهذا أمثلته كثيرة، وستأتي، فمن ذلكم: نون التوكيد، عندما تدخل على الفعل المضارع يتغير الفعل المضارع، يتغير آخره بما يُناسب نون التوكيد، من لا يعرف علم الصرف تجده يُخطئ عندما يُدخل نون التوكيد على الفعل المضارع، يُدخل نون التوكيد على الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة، بياء المؤنث المخاطبة، بألف الاثنين، تجد عنده عدم ضبط للموضوع لعدم ضبطه الصرف، فالتغيير الذي يحدث في بِنية الكلمة تغيير تستفيد منه فائدة معنوية، وتغيير تستفيد منه فائدة لفظية، تعرف أصل الكلمة، كلنا يقول: "قال"، و"باع"، الصرف يُبين لك أن "قال قَوَل"، تحركت الواو، انفتح ما قبلها، وقُلبت ألفًا، قواعد سهلة، الأمر سهل أيها المكرمون، الصرف سهل، النحو سهل، بتسهيل الله -سبحانه وتعالى- بالاعتماد على الله في أخذه والإخلاص في أخذه، ثم لا تستصعبه، وليكن شعارك لأستسهلن الصعب، إن كان صعبًا فليكن شعارك:

لأستسهلن الصعب أو أُدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

خذه بهدوء، بتأنٍّ، واطلب فهمه، فهو سهل بتيسير الله -سبحانه وتعالى-، أنا لا أجد في الصرف صعوبة، الصرف علم سهل، حتى ما يُذكر في الإعلال والإبدال هي قواعد ميسورة، إن كررت ذكرها ورسخت سهُل عليك الأمر، واضح أيها المكرمون؟ إذًا عرفنا تعريف علم الصرف، وفائدة علم الصرف.

لماذا ذكرت تعريف ابن هشام ولم أقتصر على تعريف الشيخ؟ لأن الشيخ إنما اقتصر على الفائدة اللفظية، الشيخ اقتصر على بيان الفائدة اللفظية من الصرف، فقال:

«اعلم -وفقني الله وإياك- أن الصرف يدرس بنية الكلمة، وطريقة صياغتها، وما يُصيبها من زيادة، أو حذف، أو قلب، أو تقدير».

وهذه فائدة لفظية، طيب، الصرف يدرس بنية الكلمة وطريقة صياغتها، أنت تريد أن تأتي بالفعل الماضي، يُعلمك الصرف، تريد أن تأتي بالفعل المضارع، يُعلمك الصرف، تريد أن تأتي بفعل الأمر، يُعلمك الصرف، تريد أن تأتي باسم الفاعل، يُعلمك الصرف كيف تأتي بهذا، ويُعلمك ما أصاب الكلمة من زيادة، فيقول لك: هذه الكلمة فيها حرف مَزيد، أخرج، يقول لك: الهمزة زائدة، يُعلمك كيف تُبين الزيادة في الكلمة، ويُظهر لك الزيادة، ويُظهر لك الحذف، "قُل"، يقول لك: أصل "قُل" يقول لك: "قُل" الواو ساقطة، ويُبين لك لماذا سقطت الواو، أو قلب، "قال" يقول لك: أصلها "قَوَل"، ولكن قُلبت الواو ألفًا، أو تقديم، أو تأخير، "يقول" يقول لك: أصلها "يَقْوُل"، ثم قُدّمت الضمة؛ لأن الواو حرف معتل، وما قبله حرف صحيح، فتُنقل الضمة إلى الصحيح الساكن، أمور سهلة أيها المكرمون، ربما نحن ذكرنا بعض الأمور التي ستأتي؛ لأنه ذكرها في التعريف، وهي أمور سهلة، عندما تأخذ كل أمر منها في موضعه ستعرف أن الأمر بتيسير الله -سبحانه وتعالى- سهل.

إذًا لماذا ذكرت تعريف ابن هشام؟ لأن المصنف اقتصر على بيان الفائدة اللفظية، والذين يُعرّفون الصرف منهم من يذكر الفائدة المعنوية واللفظية، ومنهم من يقتصر على المعنوية، ومنهم من يقتصر على اللفظية، ولعل الشيخ -وفقه الله- اقتصر على الفائدة اللفظية؛ لأنها الأصل، والمعنوية إنما تُذكر على وجه التبع، وأهل البلاغة هم المعتنون بها، واضح أيها المكرمون؟

قال: «**فالنحو يدرس آخر الكَلمة من حيث الإعراب والبنَاء، والصرف يدرس بنيَة الكلمة**».

إذًا بيَّن لك التعريف، ثم ذكر لك الفرق بين الصرف وبين النحو.

الكلمة في النحو تُدرس عندما تُوضع في سياق، والصرف يدرس الكلمة قبل وضعها في السياق، فالإعراب لا يكون إلا بعد وضع الكلمة في سياق، أقول لك: أعرب "خالد"، "خالد" هكذا بغير سياق، تقول: ضعه في سياق، أقول لك: "جاء خالدُ"، تقول: "خالد" فاعل مرفوع، أقول

لك: "ضربت خالدًا"، مفعول به منصوب، "مررت بخالدٍ"، اسم مجرور، واضح؟ أما الصرف فيدرس الكلمة قبل أن تُوضع في السياق، فأقول لك: "خالد"، تقول: "خالد" اسم فاعل، واضح أخي المكرم؟ إذًا الصرف يدرس بِنية الكلمة، والنحو يدرس علامة آخر الكلمة، ودراسة علامة آخر الكلمة لا تكون إلا بعد سياق، وبنية الكلمة تكون قبل أن تُوضع في سياق.

من هنا بعض أهل العلم يذهب إلى تقديم دراسة الصرف على النحو؛ لأنك تدرس الكلمة قبل وضعها في سياق، ثم بعد أن تضعها في السياق تدرسها، فتُقدّم الصرف على النحو، ولكنهم يقولون: استصعبوا الصرف فنصحوا بأن يُبدأ بالنحو.

قال: «**موضوع عِلم الصَرف: وعلم الصَرف يدرس نَوعين من الكَلمات فقط، وهُما**».

وهذا من ترتيب المصنف الحَسن، أنه بيَّن لك الكلمات التي يدرسها علم الصرف، فعلم الصرف لا يدرس جميع الكلمات، وإنما يدرس كلمات مخصوصة، وابن مالك له بيت جميل يقول:

حــرفٌ وشِــبهُه مــن الصَّــرف بَــري ومـــا ســـواهما بتصـــريف حَـــري

هذا البيت جمع فيه ابن مالك -رحمه الله- الكلام الذي سيُقال.

قال: «**وعلم الصَرف يدرس نَوعين من الكَلمات فقط، وهُما: الأسماء العربية المعربة، والأفعال المتصرفة**».

الأسماء، هل يدرس كل اسم؟ لا، الأسماء العربية، خرجت الأعجمية، فالأعجمية بأنواعها لا يتناولها علم الصرف، يوسف، إبراهيم، نوح، لوط، إلى آخره، هذه كلها لا يتناولها علم الصرف، يعني إذا قيل لك: ما وزن "إبراهيم"؟ سنأخذ الميزان الصرفي، قل: هذا أعجمي لا يتناوله علم الصرف.

«**المعربة**».

إذًا الصرف لا يدرس المبنيات بأنواعها، وسيذكر الشيخ أنواعها، إذًا خرجت الأسماء الأعجمية وخرجت المبنيات، أقول لك: ما وزن "هذا"؟ "هذا" اسم إشارة، وأسماء الإشارة مبنية، تقول: "هذا" مبني، والمبني لا يتناوله علم الصرف، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

«الأفعال المتصرفة».

إذًا الأفعال الجامدة، وسيأتي بحث الأفعال المتصرفة والجامدة، الجامدة لا يتناولها علم الصرف، الجامد على الماضي، الجامد على المضارع، الجامد على الأمر، المتصرف تجد منه الماضي، والمضارع، والأمر، واضح؟ أما الجامد يأتي على صورة واحدة.

والمتصرف نوعان:

- تام التصرف.
- وناقص التصرف.

كلاهما يتناوله علم الصرف، إذًا الأفعال المتصرفة سواء كانت ناقصة التصرف أو كانت تامة التصرف، اضبطوا هذا.

«وعليه لا تدخل أحكام الصرف على الحروف، كحروف الجر، وحروف الجزم، وحروف النصب».

الحروف بأنواعها لا يدخلها علم الصرف.

حـــرفٌ وشِـــبهُه مـــن الصَـــرف بَـــري ومـــا ســـواهما بتصـــريف حَـــري

«والأسماء الأعجمية، كإبراهيم وإستبرقٍ».

الأسماء الأعجمية لا يتناولها علم الصرف.

هنا سؤال: قال: «**والأسماء الأعجمية كإبراهيم وإستبرقٍ**»، لماذا لم يقل: وإستبرقَ؟ لماذا جرَّه بالكسرة وهو أعجمي؟

طالب: لأنه ليس علمًا.

الشيخ: أحسنت؛ لأنه ليس علمًا، "إبراهيم" علم، وأما "إستبرق" فليس علمًا، والأعجمي لا بد أن يكون علمًا حتى يُمنع من الصرف.

«**والأسماء المبنية: كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الأفعال**».

الأسماء المبنية بأنواعها لا يتناولها علم الصرف.

«**والأفعال الجامدة: كنعم، وبئس، وليس، وعسى، فهذه لا تُوزن ولا تدخلها أحكام الصرف**».

واضح هذا أيها المكرمون، واضح؟

«**أقسام علم الصرف وترتيبه**».

وهذا من جميل ما في هذا الكتاب، أنه رتَّب لك أقسام هذا العلم، وهذا يُعينك على فهم العلم.

قال: «**الصرف خمسة أقسام: الميزان الصرفي، وهو من أهم أبواب الصرف؛ لأنه يُطبَّق على كل الكلمات التي تقبل التصريف**».

إذًا الميزان الصرفي لا يُطبَّق إلا على ما يقبل التصريف، فيقول لك: ما وزن "في"؟ تقول: لا تقبل التصريف، "نوح" لا تقبل التصريف، "هو" لا يقبل التصريف، "هذا" لا يقبل التصريف، إلى آخره.

«**وأبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة**».

إذًا أولًا: القسم الأول: «**الميزان الصرفي**»، القسم الثاني: «**وأبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، وهذا القسم هو قاعدة الصرف التي يجب حفظها**».

«**القسم الثالث: تصريف الأفعال، وفيه الأحكام الصرفية الخاصة بالفعل، القسم الرابع: وتصريف الأسماء، وفيه الأحكام الصرفية الخاصة بالاسم، القسم الخامس: والتصريف المشترك، وفيه الأحكام الصرفية المشتركة بين الفعل والاسم، ومنها باب الإبدال والإعلال الذي هو خلاصة علم الصرف، ولا يكون أحد صرفيًا حتى يُتقنه، وسوف أذكر هذه الأقسام قسمًا قسمًا إن شاء الله تعالى**».

إذًا خمسة أقسام:

- **الأول**: الميزان الصرف.
- **الثاني**: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة.

نحاول بتيسير الله أن نقرأ هذين القسمين الليلة.

- ثم تصريف الأفعال.
- ثم تصريف الأسماء.
- ثم ما هو مشترك بين الأفعال والأسماء.

تصوروا هذا، واستحضروا هذا التصور، فإنه مفيد.

«**القسم الأول: الميزان الصرفي، وهو كلمة مكونة من الفاء والعين واللام على صورة الموزون**».

ميزان الصرف ضبطه مهم أيها المكرمون، والشيخ هنا ذكر جملة مختصرة مناسبة للمبتدئ، ومن أراد أن يضبطه فليرجع إلى مختصر الخطيب، فكلام الشيخ فيه مفيد، والمستقصى الذي هو أصل

المختصر من ضبط الميزان الصرفي فيه فقد حصَّل خيرًا كثيرًا، ويوجد كتب كثيرة تكلمت حول الميزان، ولكن أنا أرشدكم إلى ما أراه نافعًا في الباب، مختصر الخطيب، وإن استشكلتَ شيئًا في المختصر فارجع إلى المستقصى، فالإشكال يُحَل.

هنا الشيخ ذكر أمرًا مُوجزًا، ما المراد من الميزان؟ الميزان: "فعل"، هذا الميزان الصرفي "فعل"، لماذا وضعوا الميزان؟ وضعوا الميزان ليُبينوا لك الحروف الأصلية والحروف الزائدة بأخصر طريق، وأيسر طريق، فتقول لي: "أخرج"، ما الحرف الزائد فيه؟ أقول لك: "أخرج" على وزن "أفعل"، فتعرف بأن الهمزة زائدة، لماذا؟ لأن الحروف الأصلية تُقابَل بالفاء والعين واللام، والحرف الزائد يُوضَع في الميزان بلفظه، فعندما أقول لك: "أخرج" على زنة "أفعل" تعلم بما أنني وضعتُ الهمزة بلفظها إذًا الهمزة حرف زائد، فتعرف الزائد من الأصلي بأخصر طريق، الميزان الصرفي "فعل"، كيف نزنُ بهذا الميزان الصرفي؟

قال الشيخ: «**وهو يعتمد على معرفة الحروف الأصلية والمزيدة في الكلمة الموزونة**».

الآن حتى تزن لا بد أن تعرف الحرف الأصلي في الكلمة والحرف الزائد، لا بد قبل أن تزن بالميزان أن تعرف الحرف الأصلي والحرف الزائد، فبدأ الشيخ بقاعدة تُبين لك قبل أن تعرف كيف تزن تُبين لك كيف تعرف الحرف الأصلي من الحرف الزائد.

أيها المكرمون، الأمر ميسور، عندنا أفعال مجردة، وأفعال مزيدة، وعندنا أسماء مجردة، وأسماء مزيدة، أوزان الأفعال المجردة معلومة، وأوزان الأفعال المزيدة معلومة، وأوزان الأسماء المجردة معلومة، وأوزان الأسماء المزيدة كثيرة، طيب، المجرد كل حروفه أصلية، المزيد فيه حروف زائدة، كيف أعرف الحرف الأصلي من الحرف الزائد؟

والحـــرف إن يلـــزم فأصـــل والـــذي ... لا يلـــزم الزائـــد مثـــل تا احتُـــذي

قاعدة سهلة جدًّا.

والحـــرف إن يلـــزم فأصـــل والـــذي لا يلـــزم الزائـــد مثـــل تا احتُـــذي

إذًا الحرف الأصلي يلزم تصاريف الكلمة، تُقلِّب الكلمة، تجعلها فعلًا ماضيًا، تجعلها فعلًا مضارعًا، تجعلها فعل أمر، تجد أن الحرف ثابت، هذا أصلي، الحرف الزائد تُقلِّب الكلمة يسقط، واضح؟ ولو سقط من تصريف واحد، فهو إيش؟ حرف زائد.

والحـــرف إن يلـــزم فأصـــل والـــذي لا يلـــزم الزائـــد مثـــل تا احتُـــذي

احتُذي، حذا، سقطت إيش؟ التاء، فهي إيش؟ زائدة، ضرب، ضارب، يضرب، مضروب، ضرَّاب، لاحظوا، الضاد، الراء، الباء، ثابتة، الألف في ضارب سقطت، إذًا هي حرف زائد.

والحـــرف إن يلـــزم فأصـــل والـــذي لا يلـــزم الزائـــد مثـــل تا احتُـــذي

يقول: «**فالحرف الأصلي: هو الذي يثبت في جميع تصاريف الكلمة، والحرف الزائد: هو الذي يسقط في شيء من تصاريف الكلمة، وتصاريف الكلمة تقلباتها، مثل: الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم المكان، واسم الزمان، والمثنى، والجمع**».

إذًا تُقلِّب الكلمة، إن سقط الحرف فهو زائد، هذا لا بد أن تعرفه قبل أن تزن؛ لأنه إن كان حرفًا زائدًا فإنك في الميزان تضعه بلفظه، وإن كان أصليًا فإنك تقابله حينئذٍ إما بالفاء، وإما بالعين، وإما باللام، وسيتضح هذا.

«**مثاله: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، ومكتوب، وكتاب، وكتابة، ومكتب، ومكتبة، وكتب، وكتيبة، وكتائب، وكتّاب، وأكتب وكتّب، وكاتب، واستكتب، فالحروف الأصلية هي: الكاف والتاء والباء؛ لأنها في كل التصاريف**».

فـ "كَتَبَ" فعل مجرد كل حروفه أصلية، لاحظ، "كَتَبَ"، الكاف والتاء والباء، فهو فعل مجرد، و"كُتُب" اسم مجرد، كل حروفه أصلية.

«وما سواهما كلمات مزيدة».

فـ "اكتب" فيه زيادة الهمزة، همزة الوصل، "كاتب" فيه زيادة الألف، "مكتوب" فيه زيادة الميم والواو، و"كتاب" فيه زيادة الألف، "كتابة" فيه زيادة الألف والتاء، و"مكتب" فيه زيادة الميم، و"مكتبة" فيه زيادة الميم والتاء، إلى آخره، واضح أيها المكرمون؟ الحروف التي تسقط زائدة، والذي لا يسقط أصلي، وإن كانت الكلمة مُكونة من حروف لا تسقط فهي مجردة، وإن كانت الكلمة مكونة من حروف لا تسقط ومن حرف يسقط أو من حرفين فهي مزيدة، واضح أيها الكرام؟

قال: «فالحروف الأصلية».

الآن يُبين لك بعد أن بيّن لك الحرف الأصلي، كيف تضبط الحرف الأصلي من الحرف الزائد، الآن يُعلمك كيف تزن بالميزان.

قال: «فالحروف الأصلية تُقابَل بالفاء والعين واللام، فالحرف الأصلي الأول يُقابَل بفاء، والثاني بعين، والثالث والرابع والخامس بلامات، فقمرٌ وزنه فعلٌ، وسهلٌ وزنه فعلٌ، وجعفرٌ وزنه فعللٌ، وسفرجل وزنه فعلَّل».

هذا كلام سهل جدًّا جدًّا، ماذا يقول؟ «فالحروف الأصلية تُقابَل بالفاء والعين واللام»، فالحرف الأصلي الأول يُقابَل بالفاء، والحرف الأصلي الثاني يُقابَل بعين، والحرف الأصلي الثالث يُقابَل باللام، الآن "كَتَبَ" تريد أن تزنها، الحرف الأصلي الأول هو إيش؟ الكاف، يُقابَل بالميزان بالفاء، وتضع الحركة نفسها، كَ، فتقول: فَ، كَتَ، هذه التاء الحرف الثاني فتقول: فَعَ، الباء، "كَتَبَ"، تُقابل الباء باللام فتقول: "فَعَلَ"، "كُتُب: فُعُل"، واضح أيها المكرمون؟

إن كانت الكلمة من أربعة حروف أصلية، تُكرر اللام، تجعل لامًا ثانية في الميزان تقابل الحرف الرابع الأصلي، "دحرج" من أربعة حروف، فتقول: "فعلل"، إذًا الحرف الأصلي الرابع نُقابله بلام ثانية.

إن كانت من خمسة أحرف نُكرر لامًا في الميزان، فنجعل اللامات ثلاثًا، واضح أيها المكرمون؟ فقال: "سفرجل"، قال: "فعلّل"، فجاء بثلاث لامات، "فعلّل" عندنا ثلاث لامات، الأولى مُدغمة في الثانية، لماذا؟ لأن الأولى ساكنة والثانية متحركة، فإذا اجتمع حرفان من جنس واحد الحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك فإننا نُدغم الأول في الثاني، واضح أيها المكرمون؟ ف "سفرجل" -لاحظوا- الراء هنا ساكنة، تقابل الراء لام إيش؟ ساكنة، الراء ساكنة، فتقابل الراء الحرف الثالث وهي ساكنة، فنُقابل الراء باللام واللام ساكنة، ثم تأتي لام الجيم؛ لأن الجيم الحرف الرابع، "سفرجل"، وقلنا: الحرف الأصلي الرابع نقابله بلام ثانية، واللام الثانية متحركة، فاجتمع عندنا لامان: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، أدغمنا الأولى بالثانية، فقلنا: "فَعلَّل"، واضح؟ واللام الأخيرة هي التي تُقابل اللام في "سفرجل"، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

وإن كانت الكلمة من ستة حروف مجردة، أصلية، ماذا نفعل؟ لا يوجد، لذلك الشيخ ماذا قال؟

قال: «**فالحرف الأصلي الأول يُقابَل بفاء، والثاني بعين، والثالث والرابع والخامس بلامات**».

ولم يقل السادس؛ لأنه لا يوجد كلمة فيها ستة حروف أصلية.

المجرد من الأفعال ثلاثي ورباعي فقط، المجرد من الأسماء ثلاثي ورباعي وخماسي، ولهذا لما أراد أن يُمثل بكلمة من خمسة أحرف أصلية مثّل باسم أم بفعل؟ باسم، واضح؟ لأن الأسماء منها ما هو خماسي مجرد، وأما الأفعال فلا يوجد فعل خماسي مجرد، عرفنا كيف نزن الكلمات المجردة، الكلمات المزيدة:

قال: «**وأما الحروف المزيدة فلها حالتان: إن كانت ناشئة من تكرير حرف أصلي، فتُوزَن بتكرير ما يقابلها من أحرف الميزان، فعلَّم فعَّل، وزُكَّعٌ فُعَّلٌ، وعُتُلٌ فُعُلٌ، ومرمريس فعفعيل**».

نحن تكلمنا قبل وبيَّنا أن الحرف الزائد يُوضع بلفظه، هذا إذا لم يكن الحرف الزائد عبارة عن حرف أصلي وقد كُرّر، كما ذكر هنا، «**إن كانت ناشئة من تكرير حرف أصلي**»، الآن "قَتَّل" أصلها "قَتَلَ"، طيب، زدنا حرفًا، والزيادة عبارة عن تكرير حرف أصلي، كررنا التاء، طيب التاء ما الذي يقابلها بالميزان؟ العين، فنُكرر العين، فنقول: "قتَّل: فعَّل"، "زُكَّعٌ"، الأصل الراء والكاف والعين، الكاف ما الذي يقابلها في الميزان؟ العين، فتقول: "زُكَّع" على وزن "فُعَّل"، واضح أيها المكرمون؟ إذًا إن كانت الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي فإننا نُكرر في الميزان ما يُقابل الحرف الأصلي، طيب، "عُتُلٌ: فُعُلٌ"، ما المكرر؟ اللام.

قال: «**وإن كانت ناشئة من حروف الزيادة المجموعة في "سألتمونيها" فتُوزن بذكرها بلفظها في الميزان، فأخرج أفعل، واجتمع افتعل، ومُخرج مُفعل، واستخرج استفعل، ومشروب مفعول**».

إذًا إذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي فإننا نُكرر في الميزان ما يُقابل الحرف الأصلي، وإن كانت الزيادة ليست ناشئة عن تكرير حرف أصلي فإننا نضع الحرف الزائد بلفظه في الميزان، فـ "أخرج: أفعل"، "ضارب: فاعل"، واضح أيها المكرمون؟ "استخرج: استفعل"، إلى آخره.

وهنا ننتبه لأمر، ماذا قال؟ قال: «**وإن كانت ناشئة من حروف الزيادة المجموعة في سألتمونيها، تُوزن بذكرها بلفظها في الميزان**»، الزيادة إن لم تكن ناشئة عن تكرير حرف أصلي فإنها لا بد أن تكون حرفًا من أحرف "سألتمونيها"، اضبطوا هذا، هذا واضح، طيب، إن كانت الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي، فهل لا بد أن يكون الحرف الزائد من أحرف "سألتمونيها"؟ لا، اضبطوا هذا الفرق، إذًا الزيادة الناشئة عن تكرير حرف أصلي لا يُشترط أن

تكون من أحرف "سألتمونيها"، والزيادة التي هي ليست ناشئة عن تكرير حرف أصلي لا بد أن تكون من أحرف "سألتمونيها"، طيب.

نأخذ أمثلة أيها المكرمون، وننظر كيف تزنونها، "استعلم"، من يزن "استعلم"؟ تفضل.

طالب: استفعل.

الشيخ: استفعل، ما الزائد؟

طالب: (١٦:٤٥).

الشيخ: طيب، "مكتوب: مفعول"، الزائد: الميم والواو، طيب، "ضرَّاب: فعَّال"، الزيادة هنا من تكرير حرف أصلي، وهو الراء، فقابلناها بالعين، لاحظوا الآن، "ضرَّاب" هل الزيادة من أحرف "سألتمونيها"؟ لا، دعنا من الألف الراء من أحرف "سألتمونيها"؟ لا، إذًا الزيادة إن كانت ناشئة عن تكرير حرف أصلي فتكون من أحرف "سألتمونيها" أو من غيرها، أما الزيادة إن لم تكن عن تكرير حرف أصلي فإنها لا تكون إلا من أحرف "سألتمونيها"، طيب، "شارك: فاعل"، ما الزائد؟ الألف، طيب.

«القسم الثاني: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، في هذا القسم حصر لأبنية الأسماء».

الآن انتهينا من التعريف من موضوع علم الصرف، والأقسام التي يدرسها علم الصرف، وانتهينا من الميزان الصرفي، الآن القسم الثاني وهو: أبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة.

«في هذا القسم حصر لأبنية الأسماء والأفعال المجردة والمزيدة، وهو قاعدة الصرف التي يجب حفظها قبل التعمق فيه، فالفعل والاسم من حيث التجرد والزيادة ينقسمان إلى: مجرد، ومزيد».

هذا شرحناه قبل.

«فالمجرد: هو ما كانت كل حروفه أصلية، والمزيد: هو ما كان فيه حرف زائد أو أكثر، وفي هذا القسم بابان: الباب الأول: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة، الباب الثاني: أبنية الأسماء المجردة والمزيدة».

عندما أقول لك: "كَتَبَ"، هذا مجرد أم مزيد؟ مجرد؛ لأن حروفه أصلية، "يَكْتُبُ" مزيد، فالفعل منه ما هو مجرد ومنه ما هو مزيد، المجرد له أبنية معدودة محصورة تُحفظ، والمزيد له أبنية معدودة محصورة تُحفظ، واضح أيها المكرمون؟ الآن سيُبين لك أبنية المجرد وأبنية المزيد، فقال:

«الباب الأول: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة، للفعل تسعة عشر بناء: أربعة للفعل المجرد، وخمسة عشر للفعل المزيد، وتفصيل ذلك: أن الفعل من حيث التجرد والزيادة نوعان: النوع الأول: الفعل المجرد، وهما قسمان: القسم الأول: المجرد الثلاثي، وله ثلاثة أبنية، وهي».

المجرد الثلاثي له ثلاثة أبنية، والمجرد الرباعي له بناء واحد، وخمسة عشر بناءً للفعل المزيد، طيب، الفعل المجرد قال:

«القسم الأول: المجرد الثلاثي، وله ثلاثة أبنية، وهي: فَعَلَ، وهو الأكثر، وله ثلاثة مضارعات وهي».

عندما يتكلم أهل العلم عن الثلاثي المجرد يذكرون لك الفعل الثلاثي المجرد وحركة عينه في المضارع، الآن الكلام حول ماذا أيها المكرمون حتى لا نستصعب المسألة وهي سهلة، الآن يريد أن يبين لنا الأبنية المجردة للفعل الثلاثي، الفعل الثلاثي له ثلاثة أبنية: "فعَل، فعِل، فعُل"، هذه ثلاثة أبنية، عندما يبحثون هذا فيقولون لك: الفعل الماضي لا بد أن يأتي على بناء من هذه الأبنية الثلاثة، "فعَل"، مفتوح العين، أو "فعِل" مكسور العين، أو "فعُل" مضموم العين، يُبينون لك أيضًا حركة عين المضارع للفعل "فعَل"، وحركة عين المضارع للفعل "فعِل"، وحركة عين المضارع للفعل "فعُل"، لماذا؟ حتى تستطيع ضبط اللفظ ضبطًا صحيحًا، فالآن الفعل "فعَل"، إذا

جاءك فعل على زنة "فعَل" في الماضي ففي المضارع له ثلاث أحوال: "فعُل، وفعِل، وفعَل، يفعُل، ويفعِل، ويفعَل"، إذًا إذا كان الماضي مفتوح العين فعَل فلك في المضارع ثلاث أحوال: "يفعُل، يفعِل، يفعَل"، واضح؟ ماذا قال؟

قال: «**فعَل، وهو الأكثر، وله ثلاثة مضارعات وهي:**

فعَل يفعُل، وهو الأكثر، نحو: نصَر ينصُر.

وفعَل يفعِل، وهو كثير، نحو: ضرَب يضرِب.

وفعَل يفعَل، وهو قليل، نحو: ذهب يذهَب».

طيب، عندما أقول لك: "كَتَبَ"، تقول: بما أنه مفتوح العين في الماضي إذًا في المضارع لا يخرج عن صورة من ثلاث صور: إما أن يكون مضموم العين، وإما أن يكون مفتوح العين، وإما أن يكون مكسور العين، تقول لي: وكيف أعرف أنه في الماضي مفتوح العين؟ أنت علّمتني بأنه إن كان في الماضي مفتوح العين فله في المضارع ثلاث صور، كيف أعرف حركة عينه في الماضي؟ المعاجم هي التي تضبط لك حركة عين الماضي، واضح أيها المكرمون؟ بعد أن تضبط لك حركة عين الماضي أنت تستطيع من فهمك لهذا الفعل المجرد تستطيع أن تعرف حركة عينه في المضارع، فإن كان على "فعَل" فهناك ثلاث احتمالات: الضم، والكسر، والفتح، والضم هو الكثير، حتى قال بعض أهل العلم: كل ما جاء على "فعَل" فاجعله في المضارع على "يفعُل"؛ لأنه كثير.

فقال: «**فعَل يفعُل، وهو الأكثر، نحو: نصَر ينصُر.**

وفعَل يفعِل، وهو كثير، نحو: ضرَب يضرِب.

وفعَل يفعَل، وهو قليل، نحو: ذهب يذهَب».

"فعَل يفعَل" له ضابط يذكره أهل العلم، لا بأس أن نذكره هنا، ضابط "فعَل يفعَل" قالوا: أن تكون عينه أو لامه حرفًا حلقيًا، الحروف الحلقية: الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، فإذا جاءك فعل ماض لامه حرف حلقي أو عينه حرف حلقي اجعله في المضارع على زنة "يفعَل"، لاحظ الآن، "ذهب"، "ذهَب" علي زنة "فعَل"، الهاء حرف حلقي، وهي عين الفعل، "ذهَب يذهَب"، "سَأَلَ" الهمزة حرف حلقي، والهمزة يُقابلها في الميزان العين، فتقول: "سَأَلَ يَسأَلُ"، "رَكَع" العين حرف حلقي، ويُقابلها في الميزان اللام، فتقول: "رَكَع يركَعُ"، واضح أيها المكرمون؟ فهذا ضابط يضبط لك "فعَل يفعَلُ"، أن تكون عينه أو لامه حرفًا حلقيًا، والموضوع فيه مزيد بسط.

إذًا الوزن الأول من أوزان المجرد الثلاثي "فَعَلَ"، وعينه في المضارع إما أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة.

«وفعِل وله مضارعان، وهما:

فعِل يفعَل، وهو الأغلب، نحو: فرِح يفرَح.

فعِل يفعِل، وهو قليل، نحو: حسِب يحسِب».

أيها المكرمون، إذا جاءك على زِنة "فعِل" فاجعله مباشرة على "يفعَل"؛ لأن الأفعال التي تأتي على "فعِل يفعِل" في المضارع قليلة محصورة، واضح؟ وهذا يُسهِّل لك ضبط حركة العين من المضارع، "فرِح يفرَح"، "خسِر يخسَر"، إلى آخره، بمجرد أن تجد حركة العين من الماضي الكسرة مباشرة في المضارع اجعل حركة العين الفتحة.

إذًا فعَل له ثلاثة أبواب:

الباب الأول: يفعُل.

الباب الثاني: يفعِل.

الباب الثالث: يفعَل.

فَعِل له بابان:

الباب الأول: فعِل يفعَل.

الباب الثاني: فعِل يفعِل.

"فعِل يفعِل" من أهل العلم من لا يذكره أصلًا، ويقولون: أفعاله شاذة، واضح؟ من أهل العلم من لا يذكره، وهو "فعِل يفعِل".

الفعل المجرد الثالث: "فعُل"، في المضارع "يفعُل"، "كرُم يكرُم".

قال: «**نحو: كرُم يكرُم**».

وأيضًا منه: "شرُف يشرُف"، و"بطُل يبطُل"، إلى آخره، إذًا بمجرد أن تجدها مضمومة فهي في المضارع مضمومة، هذه ثلاثة أوزان للفعل الماضي المجرد، واضح؟ الوزن الأول له ثلاثة أبواب، الوزن الثاني له بابان، الوزن الأخير له باب واحد، وهذا الترتيب الذي ذكره الشيخ من أهل العلم من يُرتب هذه الأبواب ترتيبًا آخر.

الآن الأبواب ستة، نستحضر الترتيب:

- فعَل يفعُل.
- فعَل يفعِل.
- فعَل يفعَل.
- فعِل يفعَل.
- فعِل يفعِل.
- فعُل يفعُل.

هكذا رتَّبها الشيخ، وهذا الترتيب هو المشهور عند المعاصرين، يقولون:

- فعَل يفعُل.
- فعَل يفعِل.
- فعَل يفعَل.
- فعِل يفعَل.
- فعُل يفعُل.
- فعِل يفعِل.

هذا الباب الذي قلنا من أهل العلم من يجعله شاذًا يجعلونه آخر فعل الأبواب، ولذا قال بعضهم يضبط هذه الأبواب:

فــتحُ ضَــمٍّ فــتحُ كســرٍ فتحَتــان كســرُ فــتحٍ ضَــمُّ ضَــمٍّ كســرتان

تضبط هذه الأبواب الستة.

فــتحُ ضَــمٍّ فــتحُ كســرٍ فتحَتــان كســرُ فــتحٍ ضَــمُّ ضَــمٍّ كســرتان

"فتحُ ضَمٍّ" أي: مفتوح العين في الماضي، مضموم العين في المضارع، فتحُ ضَمٍّ.

"فتحُ كسرٍ" أي: مفتوح العين في الماضي مكسور العين في المضارع.

"فتحتان" أي: مفتوح العين في الماضي مفتوح العين في المضارع.

"كسرُ فتحٍ" أي: مكسور العين في الماضي مفتوح العين في المضارع.

في البداية: "فتحُ ضَمٍّ فتحُ كسرٍ فتحَتان"، ثم "كسرُ فتحٍ ضَمُّ ضَمٍّ كسرتان".

"ضمُ ضَمٍّ" أي: مضموم العين في الماضي، مضموم العين في المضارع.

"كسرتان" أي: مكسور العين في الماضي، مكسور العين في المضارع.

هذه الأبواب الستة، إذًا هي ثلاثة أوزان لها ستة أبواب.

قال: «**والقسم الثاني من المجرد: المجرد الرباعي، وله بناء واحد، وهو فعلل، نحو: دحرج، وزلزل**».

إذًا الرباعي له بناء واحد، وهو "فعلل"، "دحرج"، من أربعة أحرف أصلية، فنقول: "دحرج" على زنة "فعلل"، وله مضارع واحد، "دحرج يُدحرج"، فلا حاجة إلى إيش؟ التفصيل في مضارعه، "فعلل يُفعلل"، طيب.

انتهينا الآن أيها المكرمون من المجرد، من الفعل المجرد، من أوزان الفعل المجرد، من أبنية الفعل المجرد، وهي أربعة أبنية، الآن سيُبين لك أبنية الفعل المزيد.

قال: «**والنوع الثاني من الفعل: الفعل المزيد، وهو خمسة أقسام، القسم الأول: الثلاثي المزيد بحرف، وله ثلاثة أبنية، وهي:**

أفعَل، نحو: أخرج.

فعَّل، نحو: خرَّج.

فاعَل، نحو: سافر».

"أفعَل" بزيادة همزة قطع، "فعَّل" بتضعيف عينه، "فاعَل" بزيادة ألف، هنا شيء مهم أيها المكرمون انتبهوا إليه، وهذا يُبين لكم أهمية الصرف، أهل العلم يدرسون في الصرف وهذا في الكتب المتقدمة، وتجدون هذا مثلًا في المستقصَى للخطيب، معاني صيغ الزيادة، ألسنا نأخذ قاعدة نقول: الزيادة في المبنى زيادة في المعنى؟ نأخذ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، إذًا كلما يزيد حرف اعلم أن وراء هذه الزيادة معنى مقصودًا، فيقولون لك: معاني صيغ "أفعَل"، معاني صيغ "فعَّل"، معاني صيغ "فاعَل"، هذه تُظهر لك فائدة الصرف، ومتى تقول، متى تأتي بالفعل على بنية "أفعَل"، ومتى تأتي بالفعل على بنية "فاعَل"، ومتى تأتي بالفعل على بنية "فعَّل"، فنحتاج إلى

دراسة معاني الصرف، وللسامرائي كتاب نافع في معاني أبنية الصرف، كتاب نافع جدًّا في معاني أبنية الصرف.

هذه أيها المكرمون تُظهر لك فائدة الصرف، وأنا دائمًا أُمثِّل بمثال، أقول: وأنتم طلاب علم شرعي، ونحن ندرس الصرف لنفهم الشرع، عندما يدرس طالب العلم في البداية، مثَّلتُ به كثيرًا، وأُمثِّل به لأهميته، في بداية دراستي للتوحيد يقول: وحَّد جعل الله واحدًا، لا يعرف، طالب الفهم لا طالب الحفظ، وطالب العلم عليه أن يفهم، لا أن يكون ممن يبحث عن الحفظ بلا فهم، جعل الله واحدًا، جعل من أين جئت بها؟ من الصرف؛ لأن "وحَّد" على زنة "فعَّل"، فهناك حرف زائد، ويقولون لك: من معاني "فعَّل": الجعل، ويقولون لك: من معاني "فعَّل": النسبة، تقول أنت: "فسّق الرجل"، "فسّقه" إيش؟ "فسّقه" أي: نسبه للفسق، "صدّقته" أي: نسبته للتصديق، من أين أخذت النسبة؟ من الزيادة.

فمن المهم أن نعرف صيغ الزيادة لنعرف المعاني التي تُفيدها هذه الصيغ، لنُحسن التكلم وإيصال المعنى الذي نريده باستعمال هذه الصيغ، ولنُحسن فهم القرآن، وأمثلة كثيرة في القرآن، كثيرة، فصيغ الزيادة ضبطها مهم أيها المكرمون، وليس ضبطًا لفظيًا، بل ترجع إلى كل زيادة، وتعرف المعنى الذي يُحصَّل من هذه الزيادة، فيقول: **«أفعل نحو: أخرج، فعَّل نحو: خرَّج، فاعَل»**، إذًا الثلاثي المزيد بحرف له ثلاثة أوزان.

قال: **«والقسم الثاني: الثلاثي المزيد بحرفين، وله خمسة أبنية، وهي: انفعل، نحو: انكسر»**.

بزيادة الهمزة والنون.

«افتعل، نحو: اعتذر».

بزيادة الهمزة والتاء.

«تفاعل، نحو: تَعالم».

بزيادة التاء والألف.

«تفعَّل، نحو: تعلّم».

بزيادة التاء وتكرير العين، احفظوها، هذه الأوزان احفظوها، من تدبرها يستطيع حفظها.

«افعلَّ، نحو: احمرَّ».

بزيادة الهمزة وتكرير الراء، الكلام حولها أيها المكرمون لا بد أن يكون مختصر هنا، لا أريد أن أطيل.

قال: **«والقسم الثالث: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أبنية، وهي: استفعل، نحو: استغفر».**

بزيادة الهمزة والسين والتاء.

«افعوعَل، نحو: اخشوشن».

افعوعَل، بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.

«افعالّ».

بزيادة الهمزة والألف وتكرير اللام.

«افعوَّل، نحو: اعلوَّط».

إذًا الثلاثي إما أن يكون مزيدًا بحرف، وإما أن يكون مزيدًا بحرفين، وإما أن يكون مزيدًا بثلاثة أحرف، يقول ابن مالك:

ومنتهـــــاه أربـــــع إن جُـــــرِّد وإن يُـــزَد فيـــه فمـــا ســـتًّا عـــدا

الفعل المجرد منتهاه أربعة أحرف، وإن زيد فيه فما يتجاوز ستة أحرف.

ومنتهـــــــاه أربـــــــع إن جُـــــــرِّد وإن يُـــزَد فيـــه فمـــا ســـتًّا عـــدا

أما الاسم سيأتي أن المجرد خماسي، وفي الزيادة يصل إلى سبعة أحرف.

قال: «**والقسم الرابع: الرباعي المزيد بحرف، وله بناء واحد، وهو: تفعلل، نحو: تزلزل**».

هذا واضح أيها المكرمون.

«**والقسم الخامس: والرباعي المزيد بحرفين، وله بناءان، وهما: افعنلل، نحو: احرنجم، وافعللَّ، نحو: اطمأنَّ**».

طيب، بذا تمت أبنية الفعل، وأبنية الاسم نُرجئها إلى غد بتيسير الله -سبحانه وتعالى-.

غدًا بإذن الله بتيسير الله نُنهي الكلام حول الأفعال، وربما نأخذ شيئًا من الأسماء أيضًا، وبعد غد نُنهي الكلام حول الأسماء، والأحكام المشتركة بين الأسماء والأفعال، ثم نأخذ الإعلال والإبدال، هذا والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أحد عنده سؤال يتعلق فيما مضى؟ تفضل يا شيخ.

طالب: (١:١٠:٠٧).

الشيخ: تُدرَّس متى؟ يعني قصدك تُدرَّس في البداية؟ منهم من يُدرسها في البداية، والآن هناك كتاب لابن فاضل السامرائي، لابنه، جمع فيه بين علم الصرف اللفظي والمعنوي، واضح؟ فيُعلمك الأمرين في وقت واحد، فمن أهل العلم من يسلك هذا المسلك، ولكن هذا يُطوّل الكتاب، الخطيب أيضًا في مختصر الخطيب ذكر معاني صيغ الزيادة، ولكن هذا يعني ربما لا يصلح للمبتدئ، المبتدئ عليه أن يأخذ العلم شيئًا فشيئًا، أحد عنده سؤال أيها المكرمون؟ تفضل يا شيخ.

طالب: (١:١١:١٤).

الشيخ: الحروف المزيدة إما أن تكون تكريرًا لحرف أصلي، فحينئذٍ نُكرر في الميزان ما قابل الحرف إيش؟ الأصلي، وإما ألا تكون تكريرًا للحرف الأصلي، ما كُرر حرف، يعني "قَتَّل" كُررت التاء، فنقول: "فَعَّل"، لكن "قَاتَل" هل الألف هذه مُكررة؟ لا، فتُوضع إيش؟ بلفظها، واضح شيخ؟ الله يفتح عليكم يا إخوان.

هذا والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

* * *

(٢)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنواصل شرح كتاب الصرف الصغير، وانتهينا من الكلام حول التعريف وموضوع الصرف، والكلام حول أبنية الأفعال المجردة والمزيدة.

بعد هذا قال المصنف -وفقه الله-: «**الباب الثاني: أبنية الأسماء المجردة والمزيدة: للاسم المجرد تسعة عشر بناء، عشرة أبنية للثلاثي، وخمسة أبنية للرباعي، وأربعة أبنية للخماسي، وأما الاسم المزيد فأبنيته كثيرة جدًّا، وتفصيل ذلك: أن الاسم من حيث التجرد والزيادة نوعان: النوع الأول: الاسم المجرد**».

سبق أن بيَّنا أن أبنية الفعل تسعة عشر بناء، وقلنا بأن الفعل المجرد له ثلاثة أبنية، المجرد الثلاثي، والفعل المجرد الرباعي له بناء واحد، وخمسة عشر بناء للفعل المزيد.

الأسماء لها تسعة عشر بناء أيضًا، ولكنها للمجرد من الأسماء، أما المزيد فأبنيته كثيرة، سيذكر بعضها، هذه الأبنية جمعها ابن مالك -رحمه الله تعالى- في خمسة أبيات، تسعة عشر بناء للاسم، وابن مالك يذهب إلى أنها أكثر، جمعها في خمسة أبيات، سأذكرها لكم، نبدأ بالاسم المجرد، ماذا قال؟

«**النوع الأول: الاسم المجرد**».

هنا تنبيه، الألفية أيها المكرمون هناك أبيات يحسن منك حفظها وإن لم تدرس الألفية، فتنتقي الأبيات من الألفية التي تُسهل لك العلم، واضح؟ ومن الأبيات التي تُسهل العلم الأبيات التي بيَّن فيها ابن مالك أبنية الاسم المجرد، الآن هو ماذا قال؟

قال: «**النوع الأول: الاسم المجرد، وهو ثلاثة أقسام، وهي القسم الأول: المجرد الثلاثي، وله عشرة أبنية، وهي**».

أنت إذا أخذت تحفظ هذه الأبنية نثرًا لا شك أن حفظها ربما يكون صعبًا، على أنهم قرَّبوها بالضابط الذي سأذكره لكم، ماذا قال ابن مالك؟ يقول ابن مالك: "وغير آخر الثلاثي افتح وضم"، الكلام حول الاسم المجرد الثلاثي، "وغير آخر الثلاثي افتح وضم ... واكسر"، هذا الشطر الثاني أوله، "واكسر وزد تسكين ثانيه تعم".

وغـــير آخـــر الثلاثـــي افـــتح وضـــم واكســـر وزد تســـكين ثانيـــه تعـــم
وفِعُـــل أُهمـــل والعكـــس يقـــل لقصـــدهم تخصـــيص فِعْـــل بفُعِـــل

هذا كلام واضح سهل جدًّا، يدل على ذكاء عظيم للناظم الكبير ابن مالك -رحمه الله تعالى- يقول لك: "وغير آخر الثلاثي افتح وضم"، الثلاثي مُكون من ثلاثة أحرف، يقول لك: "وغير آخر الثلاثي افتح وضم"، يعني ضُم الأول وافتح الأول، الآخر حركته حركة إعراب، إذًا الفاء لك أن تفتحها وأن تضمها، والعين لك أن تفتح ولك أن تضمها، واضح؟

وغـــير آخـــر الثلاثـــي افـــتح وضـــم واكســـر وزد تســـكين ثانيـــه تعـــم

إذًا الفاء من الاسم الثلاثي المجرد لي فيها الفتح والضم والكسر، واضح؟

وغـــير آخـــر الثلاثـــي افـــتح وضـــم واكســـر وزد تســـكين ثانيـــه تعـــم

إذًا الفاء لي فيها الفتح والضم والكسر، والعين لي فيها الفتح والضم والكسر والسكون، حركة اللام حركة إعراب.

وغـــير آخـــر الثلاثـــي افـــتح وضـــم واكســـر وزد تســـكين ثانيـــه تعـــم

طيب، أيها المكرمون، عرفنا الآن أن حركة الفاء من الاسم المجرد لي فيها الضم والفتح والكسر، وحركة العين لي فيها الفتح والضم والكسر والسكون، ثلاثة في أربعة اثنا عشر وزنًا، هي حاصل ضرب حركة العين بحركة الفاء.

ثم بيَّن لك أن هناك وزنين أحدهما مُهمل والآخر مستعمل لكنه ليس استعمالًا كثيرًا، قال: "وفِعُل أُهمل"، كسر الفاء وضم العين، "وفِعُل أهمل"، لماذا مهمل؟ لأنه ثقيل الانتقال من الكسر إلى الضم، "وفِعُلٌ أُهمل والعكس"، أي: فُعِلٌ أهُمل، والعكس وهو إيش؟ فُعِلٌ أهمل، والعكس "فِعُلٌ أُهمل والعكس يقل"، فُعِلٌ يقل، لماذا؟ "لقصدهم تخصيص فِعْل بفُعِل" المبني للمجهول من الأفعال، تقول: "كُتِبَ"، فأرادوا تخصيص هذا الوزن بالفعل، فلم يستعملوا أسماء كثيرة على زنة "فُعِل"، وجعلوا هذا الوزن للاسم.

الآن حُفظت، عندك عشرة أوزان، فتقول: "فُعُلٌ، فُعَلٌ، فُعْلٌ، فُعِلٌ"، قليل، ثم تقول: "فَعُلٌ، فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ"، واضح أيها المكرمون؟ ثم تقول: "فِعِلٌ، فِعَلٌ، فِعْلٌ"، انتهت، هل تقول: "فِعُلٌ"؟ ما تقول، لماذا؟ لأنه مُهمل، لأنهم لا يريدون الانتقال من كسر إلى ضم، هل تقول: "فُعِلٌ"؟ نادر، الشيخ هنا -وهذا مذهب- يرون أنه مهمل أيضًا، والشيخ جرى على أنه مهمل، ابن مالك كلامه يفيد أنه غير مهمل، مستعمل ولكنه ليس استعمالًا كثيرًا.

انتهت الأبنية للاسم المجرد، ولا تحتاج أيضًا حتى لحفظ البيت، أنت تفهم أن الفاء فيها الضم والفتح والكسر، وأن العين فيها الفتح والضم والكسر والسكون، وأن هناك وزنين مهملين، فنقرأ الذي قاله.

قال: «**١- فَعْلٌ، مثاله: سَهْلٌ.**

٢- فَعَلٌ، مثاله: حَسَنٌ.

٣- فَعُلٌ، مثاله: عَضُدٌ.

٤- فَعِلٌ، مثاله: كَتِفٌ.

٥- فُعْلٌ مثاله: حُلْوٌ.

٦- فُعَلٌ، مثاله: عُمَرُ.

٧- فُعُلٌ، مثاله: عُنُقٌ.

٨- فِعْلٌ، مثاله: حِمْلٌ.

٩- فِعَلٌ، مثاله: عِنَبٌ.

١٠- فِعِلٌ، مثاله: إِبِلٌ».

فذكر عشرة أبنية، وفي فتحه، أي: المصنف له الفتح وله الشرح، قال: "فُعِل" هذا البناء مهمل غير مستعمل، "فِعِل" هذا البناء مهمل غير مستعمل.

«والقسم الثاني: المجرد الرباعي، وله خمسة أبنية وهي».

هذا أيضًا هناك ثلاثة أبيات تضبط المجرد الرباعي والخماسي، ولكن كتابتها ربما يكون فيها إشكال، أنا سأذكر لكم البيت الأول، وأنتم اذهبوا واكتبوا سائر الأبيات، يقول ابن مالك:

لاســـــم مجـــــرد رباعٍ فَعلَـــــل وفِعِلِـــــل وفِعلَـــــل وفُعلُـــــل

ثم ذكر بيتين بيَّن فيهما الأوزان هذه كلها التي سنذكرها، "فَعلَل"، ماذا قال ابن مالك؟ "لاسم مجرد رباعٍ فَعلَل".

«١- فَعلَل، مثاله: جَعفَر.

٢- وفُعلُل، مثاله: بُرقُع.

٣- فِعلِل، مثاله: زِبرِج.

٤- فِعلَل، مثاله: دِرهَم.

٥- فِعَلّ، مثاله: هِزَبرٍ».

"فِعَلّ" فيها لامان، أليس كذلكم؟ لماذا أُدغمت الأولى في الثانية؟ أخذنا هذا أمس، لأن الأولى ساكنة والثانية متحركة، فأُدغمت الأولى في الثانية، لاحظوا، «**فِعَلّ، مثاله: هِزَبرٍ**»، الباء نُقابلها باللام الأولى، فتكون اللام الأولى ساكنة، والراء نُقابلها باللام الثانية، فتكون متحركة، فتُدغم الأولى بالثانية، وأيضًا ابن مالك يرى أن أبنية المجرد الرباعي ستة، وأنتم ارجعوا، الأمر سهل، مثل هذه الأمور لا تستصعبوها، أوزان تُحفظ، لا تحتاج إلى شيء، لا تحتاج إلى كبير علم، ارجع إلى الألفية، ذكرت لكم البيت الأول، ارجع إليه، بعده بيتين، اقرأ الشرح، ستفهم أن ابن مالك يزيد وزنًا اختلف فيه أهل العلم، فمنهم من يثبته ومنهم من لا يثبته.

«والقسم الثالث: المجرد الخماسي، وله أربعة أبنية، وهي:

١- فَعَلَّل، مثاله: فرزدق.

٢- فَعْلَلِلٌ، مثاله: جَحمَرش.

٣- فُعَلِّلٌ، مثاله: خُزَعبِل.

٤- فِعْلَلٌ، مثاله: قِرطَعْب».

أيها المكرمون، في الصرف لا تهتموا كثيرًا بمعاني المفردات التي تمر بكم، هذه أمثلة، وهذا من علم اللغة، فمن أراد أن يحفظ معاني المفردات فليحفظ، ولكن إن لم تحفظها فلا يعني أنك لم تفهم الصرف، لذلك أنا لا أعتني ببيان معاني المفردات، طيب.

«النوع الثاني من الاسم: الاسم المزيد».

إذًا هذه أبنية الاسم المجرد، والأمر فيها سهل جدًّا، تحفظها، تحفظ هذه الأبيات التي ذكرتها لك وينتهي الأمر.

قال: «**والنوع الثاني من الاسم: الاسم المزيد، وأبنيته كثيرة جدًّا، وهو أربعة أقسام وهي: المزيد بحرف، مثاله: كاتب**».

مزيد بماذا؟ بالألف.

«**زلزال**».

مزيد بالألف، "كاتب" ثلاثي مزيد، "زلزال" رباعي مزيد بحرف.

«**عندليب**».

مزيد بالياء، وهو من الخماسي.

«**المزيد بحرفين: مثاله: مكتُوب**».

هذا ثلاثي مزيد بالميم والواو.

«**ومُتزلزل**».

هذا رباعي، مزيد بالميم والتاء.

«**المزيد بثلاثة أحرف، مثاله: مستكتب، اطمئنان، المزيد بأربعة أحرف: مثاله: استكتاب**».

والأوزان كثيرة جدًّا، فلا حاجة للاشتغال بها.

قال: «**ظهر مما سبق أن**».

هكذا عندكم في المتن؟

«**ظهر مما سبق أن أقل الفعل المجرد ثلاثة أحرف، وأكثره أربعة أحرف، وأقل الفعل المزيد أربعة أحرف، وأكثره ستة أحرف، وأقل الاسم المجرد ثلاثة أحرف، وأكثره خمسة أحرف، وأقل الاسم المزيد أربعة أحرف، وأكثره سبعة أحرف**».

واضح هذا.

قال: «**القسم الثالث: تصريف الأفعال، في هذا القسم ندرس خمسة تقسيمات صرفية للفعل:**

من حيث الصيغة إلى: ماض ومضارع وأمر.

ومن حيث الصحة والاعتلال إلى: صحيح ومعتل.

ومن حيث التصرف والجمود إلى: متصرف وجامد.

ومن حيث اللزوم والتعدي إلى: لازم ومتعد.

ومن حيث ذكر الفاعل إلى مبنى للمعلوم ومبني للمجهول».

الباب الأول: «**تقسيم الفعل من حيث الصيغة إلى: ماض، ومضارع، وأمر، الفعل من حيث الصيغة ينقسم ثلاثة أقسام: الأول: الفعل الماضي، وزمانه المضي في الأكثر، كسافرت أمس، والاستقبال بالقرينة، نحو: ﴿أَتَى أَمرُ اللَّهِ فَلَا تَستَعجِلُوهُ﴾**[النحل: ١]».

الفعل الماضي أيها المكرمون من حيث البنية يدل على ماذا؟ على الزمن الماضي، إذًا دلالته الأصلية على الزمن الماضي، لا يدل على الاستقبال إلا بقرينة، اضبطوا الأمر هكذا، ففرقٌ بين أن تقول: الفعل الماضي يدل على المضي وعلى الاستقبال، فيفهم الفاهم أنه من حيث البِنية يدل على الأمرين على حد سواء، وبين أن تقول: الفعل الماضي يدل من حيث بِنيته على المضي، ويدل على الاستقبال بقرينة، واضح؟ المصنف ماذا قال؟

«**الفعل من حيث الصيغة ينقسم ثلاثة أقسام: الأول: الفعل الماضي، وزمانه المضي في الأكثر، كسافرت أمس، والاستقبال بالقرينة**».

فبيَّن لك أن دلالته من حيث الأصل على الماضي، وأنه لا يدل على الاستقبال إلا بقرينة، واضح؟ ﴿أَتَى أَمرُ اللَّهِ فَلَا تَستَعجِلُوهُ﴾[النحل: ١]، ﴿أَتَى أَمرُ اللَّهِ﴾، لو أنه أتى وقُضي الأمر، أي: أتى في الزمن الماضي لم يقل: ﴿فَلَا تَستَعجِلُوهُ﴾، فلما قال: ﴿فَلَا تَستَعجِلُوهُ﴾ علمنا أنه لم يأت، وإنما عبَّر عما لم يأتِ بأنه قد أتى لبيان تحقق وقوعه، انتبهوا لما ذكرته قبل قليل، من أن الفعل له دلالة من حيث الصيغة، أي: له دلالة أصلية، ثم تكون له دلالة من حيث القرينة، انتبهوا لهذا لنفهم كلام المصنف حول المضارع.

قال المصنف: «**والثاني: الفعل المضارع، وزمانه بحسب المعنى والقرائن:**

أ- الحال: كـ أحبك.

ب- والاستقبال: كـ أنا أذهب إليه وأخبره.

ج- والمضي: كـ لم يذهب».

ما الذي يُفهم من هذا؟ يُفهم منه أن دلالة المضارع من حيث الصيغة على هذه الأمور على حد سواء، وإنما تُستفاد الدلالة على الزمن بحسب القرينة، لا بحسب الصيغة، أليس كذلكم؟ وهذا ذكره المصنف تسهيلًا على الطالب، وإلا فإن القول هو أن يُقال: المضارع من حيث الصيغة يدل على الحاضر، ومن أهل العلم من قال: يدل على الحاضر والمستقبل من حيث الصيغة، وبعضهم قال: هو يدل من حيث الصيغة على الحاضر ولا يدل على الاستقبال إلا بقرينة، وهكذا يدل على المضي بقرينة، فالآن الفعل المضارع اضبطوا فيه هذا، فالأصل أنه يدل على الحال، "أُحبك"، أحبكم جميعًا، جميل هذا التمثيل، نشر الحب من مقاصد الشريعة، نشر المحبة من مقاصد الشريعة، لاحظوا النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**يا معاذ، إني أحبك**»، «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا**»، نشر المحبة من مقاصد الشريعة، أي الناس أحبُ إليك؟ ما قال لا تسأل هذا السؤال، قال: «**عائشة**»، فالتمثيل هذا موافق لمقاصد الشريعة.

طالب: (٤٠:٢٣).

الشيخ: أحبك الله يا شيخ.

«**الحال كـ أحبك، والاستقبال كـ أنا أذهب إليه وأخبره**»، فتفهم أنه سيذهب ويخبره إذًا في المستقبل.

«**والمضي كـ لم يذهب**»، هذه قرينة لفظية، فلم تقلب دلالة الفعل المضارع من الحال إلى المضي.

قال: «**ويُصاغ من الفعل الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة "أنيتُ" قبل أوله، نحو: أذهب، ونذهب، ويذهب، وتذهب، من ذهب**».

إذًا الفعل المضارع هو فعل ماض مع زيادة حرف من أحرف "أنيت"، فـ "ذهب" تزيد الهمزة فتقول: "أذهب، نذهب، تذهب، يذهب"، إلى آخره.

«**والثالث: فعل الأمر، وزمانه الاستقبال، كـ اذهب، ويُصاغ من الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف المضارعة، كـ دحرج من يُدحرج، فإذا كان أوله بعد حذف حرف المضارعة ساكنًا وضعنا قبله همزة وصل، كـ اذهب من يذهب**».

الأمر سهل، وهذا من الأمور المهمة أن تعرف كيف يُصاغ فعل الأمر، فعل الأمر تأتي بالفعل المضارع ثم تجزم الفعل المضارع وتحذف حرف المضارع، فإن كان أوله متحركًا فتتلفظ به على ما هو عليه، وإن كان أوله ساكنًا فالعرب لا تبدأ بساكن، تأتي بهمزة وصل، تتوصل بها للنطق بهذا الفعل.

قال: من الفعل المضارع المجزوم، نأخذ أمثلة، أريد فعل الأمر من "كتب"، تقول: "يكتب"، "لم يكتبْ"، تحذف حرف المضارعة، تجد أن أوله ساكن، تأتي بهمزة تقول: "اكتب"، طيب، "يسعى"، أريد فعل الأمر من "سعى"، تقول: "يسعى"، تأتي بجازم، فتقول: "لم يسعَ"، تحذف

حرف المضارعة، تجد أن أوله ساكن، تأتي بهمزة تقول: "اسعَ"، من "دحرج"، "يُدحرج"، "لم يدحرجْ"، تحذف حرف المضارعة تجد أن أوله متحرك فتقول: "دحرِج"، وهكذا إذا أردت من فعل مسند لواو جماعة، أو ياء مؤنثة مخاطبة، أو ألف الاثنين، "يكتبون"، "لم يكتبوا"، تحذف حرف المضارعة، تجد أن أوله ساكن، تقول: "اكتبوا"، تأتي بالهمزة، "تكتبين"، "لم تكتبي"، "اكتبي"، إلى آخره، هذا مهم أيها المكرمون، وهو سهل بتسهيل الله -سبحانه وتعالى-.

قال: «**الباب الثاني: تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى: صحيح ومعتل**».

هناك بعض الأفعال مشكلة، وستأتي في الإعلال والإبدال تتعلق بفعل الأمر، فلن أذكرها هنا، ستأتي في الإعلال والإبدال، بعض الأفعال مُشكلة على هذا التقرير الذي قررناه، وستأتي في الإعلال والإبدال.

«**الباب الثاني: تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى: صحيح ومعتل، الفعل من حيث الصحة والاعتلال ينقسم تسعة أقسام**».

الآن الباب الثاني: «**تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى: صحيح ومعتل، الفعل من حيث الصحة والاعتلال ينقسم تسعة أقسام: الصحيح: وهو الخالي من أحرف العلة، نحو: ركع، وسجد**».

أحرف العلة هي الألف والواو والياء، إذًا الفعل الأول هو الفعل الصحيح الذي قد خلا من أحرف العلة، والكلام أيها المكرمون باعتبار الأحرف الأصلية، لا باعتبار الأحرف المزيدة، واضح؟ فالآن "كتب"، صحيح؛ لأنه خالٍ من أحرف العلة، "كاتَب"، صحيح، تقول: فيه ألف، أقول: نعم، ولكن الألف ليست حرفًا أصليًا، متى يُوصف بأنه معتل؟ إن كان حرف العلة من حروفه الأصلية، إذًا هو الخالي من أحرف العلة، نحو: "ركع، وسجد".

«**والمعتل: وهو ما فيه حرف علة، نحو: وقف، وقال، وسعى**».

مثَّل المصنف بمعتل الفاء ومعتل العين ومعتل اللام.

«والسالم: وهو الخالي من حروف العلة، والهمزة، والتضعيف، نحو: دخل، وبعثر».

إذًا السالم يكون خاليًا من حروف العلة، ويكون خاليًا أيضًا من الهمزة، ومن التضعيف، فكل سالم صحيح، وليس كل صحيح سالم، واضح؟ الصحيح خالٍ من حروف العلة، فما فيه همزة يُعد صحيحًا، وما فيه تضعيف يُعد صحيحًا، والتضعيف المراد هنا هو المضعَّف الذي سيأتي، وليس المراد كل حرفين أُدغم الأول منهما في الثاني، ليس هذا المراد، المضعَّف هو المضعَّف المقصود بالصرف الذي سيأتي، مثل: "ردّ"، و"وسوس"، هذا هو التضعيف المراد، "ردَّ"، "وسوس"، أن تكون عينه ولامه من جنس، أو تكون عينه ولامه الأولى من جنس وفاؤه ولامه الثانية من جنس، هذا هو المضعف المراد هنا، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

إذًا الصحيح، المعتل، السالم، السالم نوع من أنواع الصحيح، وكل سالم صحيح، وليس كل صحيح سالمًا.

قال: **«والمهموز: وهو ما فيه همزة نحو: أمر، وسأل، وقرأ».**

وأيضًا مثَّل لك بمهموز الصدر، ومهموز الوسط، ومهموز العجُز، فالهمزة إما أن تكون في أوله، وإما أن تكون في وسطه، وإما أن تكون في آخره.

قال: **«والمضعَّف، وهو نوعان: مُضعَّف الثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: مدَّ، وأزَّ، وودَّ».**

الآن "مدَّ"، العين واللام من جنس واحد، فأُدغمت الدال بالدال، و"ودَّ"، العين واللام من جنس واحد، فأُدغمت الدال بالدال، و"أزَّ"، العين واللام من جنس واحد فأُدغمت الزاي بالزاي.

«ومُضعَّف الرباعي، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زلزل».

"زلزل" على زنة "فَعلَل"، فاؤه الزاي، لامه الأولى الزاي، ففاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس.

«ووسوس، والمثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، نحو: وقف، ويئس».

المثال والأجوف والناقص كلها من المعتل، وهذا واضح، واللفيف، المقرون والمفروق، وسيأتي، إذًا المثال حرف العلة هو فاؤه، وسُمي مثالًا أيها المكرمون لماثلته الصحيح في احتمال الحركات، فآخره يحتمل الحركات كالصحيح.

«والأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو: قال، وباع، وانقاد».

سُمي بالأجوف لخُلو ما هو كالجوف منه من الصحة.

«والناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، نحو: دعا، وهدى، ورضي، واهتدى».

طيب، سُمي بالناقص لنقصان آخره من بعض الحركات، "دعا" لا تظهر على الألف الفتحة، هنا مبني على الفتحة المقدرة، و"هدى" كذلكم، و"رضي"، و"اهتدى".

«واللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وهو نوعان: اللفيف المفروق».

لوجود فارق بين حرفي العلة، يقال لفيف المفروق.

«وهو ما فيه حرفا علة بينهما حرف صحيح، نحو: وفى، ووقى، وولي، واللفيف المقرون».

لاجتماع حرفي العلة، فلا فارق بينهما.

«وهو ما فيه حرفا علة متجاوران، نحو: هوى، وهوي، وحيي».

الآن المعتل ظاهر أنه ليس صحيحًا، معتل الفاء ليس صحيحًا، وهو المثال، مُعتل الواو ليس صحيحًا، وهو الأجوف، معتل اللام ليس صحيحًا، وهو الناقص، اللفيف المفروق ليس صحيحًا، اللفيف المقرون ليس صحيحًا، بقي الكلام حول ماذا؟ السالم صحيح، بقي الكلام حول ماذا؟ المضعَّف والمهموز، المضعَّف والمهموز من أهل العلم من يُلحقهما بالمعتل، وصنيع المعاصرين على أنهما من الصحيح، ولكن إن وُجد في أحدهما حرف علة فلا يفقد اسمه، مهموز فيه حرف علة، تقول: مهموز معتل، ثم تنظر في مكان حرف العلة، فإن كان حرف العلة في أوله تقول: مهموز مثال، إن كان في وسطه تقول: مهموز أجوف، إن كان في آخره تقول: مهموز ناقص، وهكذا المضعَّف، تقول: مُضعَّف معتل، فمن حيث الأصل عند خلوه عن حرف العلة يُعد صحيحًا، وعند وجود حرف علة يُعد معتلًا، هذا تفصيل المعاصرين.

«تقسيم الفعل من حيث التصرف والجمود إلى: متصرف وجامد، الفعل من حيث التصرف والجمود ينقسم ثلاثة أقسام: التام التصرف، وهو ما أتت منه صور الفعل الثلاث: الماضي، والمضارِع، والأمر، وهو أكثر الأفعال، نحو: ذهب، يذهب، اذهب».

المتصرف يأتي على الأزمنة الثلاثة، هذا تام التصرف، ناقص التصرف إما يأتي على زمن الماضي والمضارع، وإما أن يأتي على زمن المضارع والأمر.

«والناقص التصرف، وهو ما أتت منه صورتان فقط، وهو نوعان: ما أتى منه ماض ومضارع دون الأمر، نحو: كاد يكاد».

ومن ذلك: "أوشك يُوشك".

«وما أتى منه مضارع وأمر دون الماضي وهما فعلان: يدع ودع، ويذر وذر».

قول المصنف: **«وهما فعلان»** أي: يرى أن هذا القسم لا يوجد له مثال إلا هذين المثالين، واضح؟ وهذان المثالان محل مناقشة، والمصنف لا يجهل هذا، يعرفه وزيادة، ولكن الصرفيون

اعتادوا على التمثيل بهذين المثالين، وممن مثَّل بهما الخطيب في كتابه المستقصى، وفي مختصر الخطيب، ثم هو نفسه نقد هذا التمثيل، نقد كونهما جامدين على صورة المضارع.

قال الخطيب: «وذكر المتقدمون أنه لم يأتِ منهما فعل ماض، وهو غير الصواب، فقد جاء "وذر"، "ودع"، ويجب أن يُذكر هذان الفعلان مع تام التصرف، فإن المسموع من أهل اللغة حجة على العلماء»، قال: جاءت قراءة شاذة "ودعك"، قرأ مجاهد: "ما ودعك"، واضح؟ وجاء منه المصدر، «**لينتهينَّ أقوام عن وَدعهم الجمعات**»، فمن أهل العلم من يقول بأن العرب لم يُميتوا ماضي "يدع" وماضي "يذر"، الباب سهل جدًّا.

«والجامد: وهو ما أتت منه صورة واحدة، وهو ثلاثة أنواع:

١- ما جمد على صورة الماضي نحو: ليس».

ومنه: "عسى".

«٢- وما جمد على صورة المضارع، نحو: يهيط.

٣- وما جمد على صورة الأمر، نحو: هات».

ومنه: "تعال"، و"هاء"، و"هب"، إلى آخره.

الباب الرابع: **«تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى: لازم ومتعد، الفعل من حيث اللزوم والتعدي ينقسم قسمين: اللازم، وهو الذي يرفع فاعلًا ولا ينصب مفعولًا به، نحو: قعد زيد وقام، والمتعدي، وهو الذي يرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به، نحو: سمع زيد القرآن، وقرأه، وحفظه، وضابطهما: الاتصال بهاء الغائب، فالفعل المتعدي يتصل بها، نحو: سمعه، واللازم لا يتصل بها، فلا يقال: قعَّده».**

يبدو أن المصنف له بيت يقول فيه:

المتعـــــــدي ضـــــــبطه يســـــــير أن يقبـــــــل الهـــــــاء كيســـــــتعير

"المتاع يستعيره"، فعادت الهاء على المتاع، فهذا فعل متعد؛ لأنه يقبل الهاء، أما الفعل اللازم فلا يقبل الهاء، والمسألة فيها مزيد تفصيل.

هذا الباب سهل جدًّا على من درس الآجرومية، وكلكم درسها، والمراد أن اللازم هو الذي يرفع فاعلًا، لا ينصب مفعولًا به، تقول: "قعد زيد"، هل تنصب مفعولًا به؟ ما ينصب مفعولًا به، "قام زيد"، ينصب مفعولًا به؟ ما ينصب مفعولًا به، إذًا هو لازم، المتعدي هو الذي يرفع فاعلًا وينصب مفعولًا به، "سمع زيد القرآن، وقرأه، وحفظه"، "قرأ" فعل متعد، قِبل أي شيء؟ الهاء، الأمر سهل جدًّا.

إذًا ضابط المتعدي الاتصال بهاء الغائب، فالفعل متعدي يتصل به نحو: "سمعه"، وأما اللازم فلا يتصل به، فلا يقال: "قعده".

«تقسيم الفعل من حيث ذكر الفاعل إلى مبنى للمعلوم ومبني للمجهول، الفعل من حيث ذكر الفاعل وعدم ذكره ينقسم قسمين».

الجملة أيها المكرمون –وهذا أيضًا سهل جدًّا– الجملة الفعلية تتكون من: فعل وفاعل، وقد تتكون من: فعل وفاعل ومفعول به، "قام زيد"، فعل وفاعل، "كتب زيد الدرس"، فعل وفاعل ومفعول به، إذا حُذف الفاعل لغرض بلاغي، حُذف الفاعل، حينئذٍ ينوب المفعول به عن الفاعل، ونُغير صيغة الفعل، فهذا المبني للمعلوم هو الذي نُغير صيغته بعد حذف الفاعل، والفعل المذكور معه فاعله هو المبني للمعلوم، إذًا الفعل المذكور معه فاعله مبني للمعلوم، والفعل الذي لا يُذكر معه فاعله مبني لِمَا لم يُسمَّ فاعله، طيب.

الصرف يعتني بصياغة بنية الفعل المبني للمعلوم، وبصياغة بنية الفعل المبني للمجهول، هل الصرف يعتني بمن ينوب مناب الفاعل حين حذفه؟ هذا لا يعتني به الصرف، وإنما يعتني به

النحو، فالشيخ هنا ذكر مبحثًا نحويًا في هذا الكتاب الصرفي، هذا المبحث النحوي من أراده فليرجع إلى قطر الندى، فقد فصّل فيه ابن هشام، وليرجع إلى الألفية، وأمره سهل جدًّا، ما الذي ينوب عن الفاعل عند حذفه؟ هنا الشيخ ذكر كلامًا لن نتطرق إليه؛ لأنه مبحث نحوي، وهو نفسه -وفقه الله تعالى- أشار في شرحه إلى أنه مبحث نحوي يُدرَس في كتب النحو، طيب.

كيف يُصاغ الفعل المبني للمعلوم؟ وكيف يُصاغ الفعل المبني للمجهول؟ سيُبين.

قال: «**الفعل من حيث ذكر الفاعل وعدم ذكره ينقسم قسمين: المبني للمعلوم، وهو ما ذُكر فاعله، نحو: حفظ محمد القرآن، والمبني للمجهول، وهو ما لم يُذكر فاعله، وأُنيب عنه غيره، نحو: حُفظ القرآن، والذي ينوب عن الفاعل أربعة أشياء:**

١- المفعول به، ولا ينوب غيره مع وجوده، نحو: ﴿وَقُضِيَ الأَمرُ﴾[البقرة: ٢١٠].

٢- والمفعول المطلق، نحو: جُلس جلوس طويل.

٣- وظرف الزمان أو ظرف المكان، نحو: جُلس اليوم.

٤- والجار المجرور، نحو: جُلس في البيت».

هذا مبحث نحوي، يُرجع فيه إلى كتب النحو.

ثم بيَّن لك كيف يُصاغ الفعل المبني لِمَا لم يُسمّ فاعله.

قال: «**ويُبنَى الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: حُفِظ**».

إذًا الفعل الماضي المبني لِمَا لم يُسم فاعله المبني المجهول تضم أوله وتكسر ما قبل آخره.

«**ويُبنى المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره، نحو: يُحفَظ**».

وهذا واضح أيها المكرمون.

قال: «**القسم الرابع: تصريف الأسماء، في هذا القسم ندرس موضوعات وتقسيمات صرفية للاسم، وهي ستة:**

- **تقسيم الاسم إلى صحيح ومعتل.**
- **وتقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث.**
- **وتقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع.**
- **وتقسيم الاسم إلى جامد ومشتق.**
- **والتصغير.**
- **والنسب».**

هذا الباب من أهم الأبواب، لا سيما الحديث حول المشتقات، من أهم الأبواب، وأجمل ما في هذا الكتاب -كما قلت لكم- أنه يُرتب لك الصرف، الآن بدأ المصنف بماذا؟ بالتعريف، أتبع التعريف بموضوع الصرف، ما يتناوله علم الصرف، وما لا يتناوله علم الصرف، ثم ذكر أبنية المجرد والمزيد، ثم ذكر قسمًا يتعلق بالأفعال، واضح؟ فذكر لك مباحث الفعل، ثم يذكر لك قسمًا يتعلق بالأسماء، فيذكر مباحث الاسم، ثم يذكر قسمًا يتعلق بالمباحث المشتركة بين الأسماء والأفعال، ثم يذكر الإعلال والإبدال، فأنت تصورت الآن الصرف، هناك مباحث متعلقة بالاسم، هناك مباحث متعلقة بالفعل، هناك مباحث مشتركة، هناك الإعلال والإبدال، وقبل هذا كله معرفة الأبنية، المجرد والمزيد، ومعرفة ما يتناوله علم الصرف وما لا يتناوله، هذا الترتيب ترتيب مهم يُعين على فهم الصرف ومباحثه.

يقول: «**الباب الأول: تقسيم الاسم من حيث صحة آخره واعتلاله إلى: صحيح، وشبه صحيح، ومقصور، ومنقوص، وممدود، المقصور: وهو اسم معرب مختوم بألف لازمة، نحو: العصا، والمسعى، والمستشفى**».

ألف لازمة أيها المكرمون، هنا نستطيع أن نبسط القول، والكتاب كله نستطيع أن نبسط القول به في شرحه ولكن لن نفعل، فالآن قوله: «**اسم معرب مختوم بألف لازمة**» هنا أمور احترز بها، وأخرجت أمورًا، هذه محترِزات من أمور، لن نتعرض لهذا على وجه التفصيل؛ لأن هذا سيُؤدي بنا إلى التطويل، المراد أن الاسم المقصور هو: اسم في آخره ألف لازمة، وهذه الألف إما أن تكون منقلبة من واو أو من ياء.

هنا قاعدة سهلة: كل ألف أصلية في اسم أو فعل فإنها تكون مُنقلبة من واو أو ياء، وهذا معروف، وله تعلق بالإملاء، ومتى تُكتب الألف قائمة ومتى تُكتب الألف نائبة، فإن كانت الألف مُنقلبة عن ياء تُكتب نائبة، وإن كانت منقلبة عن واو تُكتب قائمة، فـ "العصا"، لاحظوا كيف كتبها، لأنها منقلبة عن واو، "عصوان"، ظهرت الواو في التثنية، هذا المقصور.

«**والمنقوص: وهو اسم معرب مختوم بياء لازمة قبلها كسرة، نحو: القاضي، والمهتدي**».

هذا المنقوص، والمنقوص تُحذف ياؤه عند الرفع والجر، إن لم يكن مُحلًى بأل، فتقول: "جاء قاضٍ"، و"مررت بقاضٍ"، وفي النصب تبقى ياؤه، فـ "رأيت قاضيًا"، واضح؟ لماذا حُذفت الياء؟ هذا يُدرس في الإعلال، لماذا حُذفت الياء؟ "جاء قاضيٌ"، الضمة هل تظهر على الياء؟ تُقدر، قدروا الضمة، "قاضيٌ"، الضمة هذه التي تلفظت بها قدروها، فلما قدروها التقى عندنا ساكنان: الساكن الأول: الياء، والساكن الثاني: سكون التنوين، فالتقى ساكنان: أولهما حرف علة، فحُذفت الياء، فأصبح "قاضٍ"، واضح؟ عمومًا هذا سبب حذفها، فتقول: "جاء قاضٍ"، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ولكن في النصب تبقى، عندما يكون مُحلًى بأل تقول: "جاء القاضي"، و"مررت بالقاضي"، و"رأيت القاضي".

«والممدود: وهو اسم معرب مختوم بهمزة قبلها ألف زائدة، نحو: ابتداء، وحمراء».

و"صحراء"، و"علماء"، هذه ذكرها في فتحه، ذكر أمثلة زائدة، إذًا الممدود: أن يكون في آخره همزة وقبل الهمزة ألف.

«والشبيه بالصحيح: وهو اسم معرب مختوم بياء أو واو قبلهما سكون، نحو: ظبي، ودلو».

لماذا سُمي بالشبيه الصحيح؟ لأنه يُعرب مثل الصحيح، فتقول: "جاء ظبيٌ"، و"رأيت ظبيًا"، و"مررت بظبيٍ"، فيُعرب مثل الصحيح.

قال: «والصحيح: وهو سوى ما سبق، نحو: رجل، وجزء، ومسعاة، وقارئة، وقاضية».

طيب، هذا واضح أيها المكرمون؟

قال: «الباب الثاني: تقسيم الاسم من حيث التذكير والتأنيث إلى: مذكر ومؤنث، الاسم من حيث التذكير والتأنيث ينقسم إلى: مذكر ومؤنث، ويُميز المذكر عن المؤنث أشياء كثيرة، كالضمير، واسم الإشارة، والتصغير، والنعت، نحو: هو زيد العالم، وهي هند العالمة».

عندك اسم تريد أن تعرف هذا الاسم مذكر أم مؤنث، ماذا تفعل؟ تضع قبله ضميرًا، أو تضع قبله اسم إشارة، أو تُتبعه بوصف، أو تُصغره، فتقول: "هذا زيد، هو زيد، زُييد، زيد العاقل"، فهذا دل على أنه مذكر، وتقول: "هي هند، وهذه هند، وهند العاقلة، هُنيدة"، صغرتها، فظهر أنها مؤنثة، وهذه الضوابط مهمة جدًّا فيما يُختار فيه هل هو مذكر أم مؤنث.

قال: «فالاسم المذكر: هو ما كان مسماه مذكرًا، وهو نوعان:

١- مذكر المعنى واللفظ، نحو: زيد، وعاقل.

٢- ومذكر المعنى مؤنث اللفظ، نحو: حمزة، وعلماء، وجرحى».

إذًا المذكر نوعان:

- **الأول**: مذكر المعنى واللفظ، أي: صاحبه مذكر، مذكر المعنى أي: يدل على مذكر، ومذكر اللفظ أي: خال من تاء التأنيث، فـ "زيد" يدل على مذكر وهو خال من تاء التأنيث، فهذا مذكر المعنى واللفظ.
- ومذكر المعنى مؤنث اللفظ، أي: صاحبه مذكر وليس خاليًا من تاء التأنيث، وهذا واضح، من تاء التأنيث، أو ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، وسيذكر الآن علامات المؤنث.

«والاسم المؤنث: وهو ما كان مسماه مؤنثًا، وهو نوعان: مؤنث المعنى واللفظ».

مؤنث المعنى يدل على أنثى، مؤنث اللفظ فيه علامة من علامات التأنيث.

«نحو: فاطمة، وحبلى، وحسناء، ومؤنث المعنى مذكر اللفظ».

فلفظه خال من علامات التأنيث، وهو دال على أنثى.

«نحو: هند وطالق، والمؤنث من حيث الحقيقة والمجاز نوعان: مؤنث حقيقي: وهو ما يلد أو يبيض، نحو: فاطمة، ونفساء، وناقة، ومؤنث مجازي: وهو ما لا يلد ولا يبيض، نحو: سيارة، وشمس».

وهذا معروف وسهل، فالمؤنث الحقيقي ما يلد ويبيض، والمؤنث المجازي ما لا يلد ولا يبيض، وكلام المصنف فيه واضح.

«وللتأنيث ثلاث علامات: تاء التأنيث، نحو: رقية، وذاهبة».

وهذا واضح.

«وألف التأنيث المقصورة، نحو: سلمى، وجرحى».

وهي زائدة، هذا ضابط مهم، أن ألف التأنيث المقصورة لا تكون إلا زائدة.

«وألف التأنيث الممدودة، نحو: حمراء، وأصدقاء».

أيضًا وهي زائدة، وهذا ضابط مهم، وهو أن ألف التأنيث الممدودة لا تكون إلا زائدة.

نرجع إلى المقصور والممدود، المقصور أيها المكرمون هو اسم معرب مختوم بألف لازمة، قد تكون أصلية، مثل: "العصا"، وقد تكون زائدة أيضًا، مثل: "حبلى"، واضح أيها المكرمون؟ والممدود: هو اسم معرب مختوم بهمزة قبلها ألف زائدة، والهمزة قد تكون أصلية، مثل: "ابتداء"، وقد تكون زائدة، مثل: "حمراء"، واضح؟ والزائدة للتأنيث، في الهمزة وفي الألف المقصورة، ولا يُخرجه هذا عن كونه ممدودًا، وعن كونه مقصورًا، واضح أيها المكرمون؟ سهل هذا أم فيه صعوبة؟ واضح.

طيب نكتفي بهذا اليوم، نواصل في الدرس القادم بإذن الله، الدرس القادم بتيسير الله -عز وجل- الدرس القادم مهم جدًّا؛ لأن من أهم الأبواب الكلام حول الوصف بأنواعه، اسم الفاعل، واسم المفعول، الصفة المشبهة، هذا مهم جدًّا، فبإذن الله الدرس القادم نختم فيه الكلام حول الاسم، بإذن الله -عز وجل- نختم فيه الكلام حول الاسم، ويبقى لنا من الكتاب قسمان، ربما أيضًا نأخذ بعض الأحكام المشتركة، وحينئذٍ لا يبقى إلا الإعلال والإبدال، إذًا نُنجزه بتيسير الله -عز وجل- في أربعة مجالس أو خمسة مجالس، ربما في أربعة مجالس.

* * *

(٣)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنواصل شرح كتاب الصرف الصغير.

وصلنا لقول المصنف: **«الباب الثالث: تقسيم الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع إلى: مفرد، ومثنى، وجمع، الاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع ينقسم ثلاثة أقسام: المفرد: وهو ما دل على واحد أو واحدة».**

هذا واضح.

«نحو: محمد، وكتاب، وسعاد، ورسالة، والمثنى: وهو الاسم الدال على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون».

ألف ونون عند الرفع، وياء ونون عند الجر والنصب، وهذا معروف.

«نحو: محمدان، وكتابان، وسعادان، ورسالتان، والجمع: وهو ثلاثة أنواع، وهي: جمع المذكر السالم، وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون».

واو ونون عند الرفع، وياء ونون عند الجر والنصب، وهذا معروف عندكم.

«وجمع المؤنث السالم، وهو: الاسم الدال على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء».

«وجمع المؤنث السالم، وهو: الاسم الدال على أكثر من اثنتين أو اثنين»، كيف يكون جمعًا للمؤنث ويكون دالًا على أكثر من اثنين؟ من هنا بعض أهل العلم يُسميه الجمع المزيد بألف وتاء.

ومـــا بتـــا وألـــف قـــد جُمـــع يُكســـر في الجـــر وفي النصـــب معًـــا

ولا يُسميه جمع المؤنث السالم؛ لأنه يأتي دالًا على المذكر، مثل: "حمَّامات"، جمع "حمَّام"، هذا جمع مؤنث سالم، ودال على المذكر، ومنهم من يُسميه هذا الاسم وهو اصطلاح، وإن كان دالًا على مذكر، وإن كان يأتي دالًا على مذكر، فهو يدل على أكثر من اثنين، ويدل على أكثر من اثنتين، يدل على المؤنث، ويدل على المذكر.

قال: «**نحو: فاطمات، ومجتهدات، وكُتيبات**».

فـ "كُتيبات" مثال لقوله: «**على أكثر من اثنين**»، و"فاطمات" و"مجتهدات" مثال لقوله: «**على أكثر من اثنتين**».

«**وجمع التكسير: وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير لفظ مفرده، وجعله على بناء من أبنية جمع التكسير السبعة والعشرين**».

وهي نوعان: جموع قلة، وجموع كثرة، فجموع القلة تدل على العدد من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة لما فوق ذلك، وجموع القلة جمعها ابن مالك –رحمه الله تعالى– بقوله:

أفعِلَـــــة أفعُـــــل ثم فِعلـــــة ثمـــــة أفعـــــال جُمـــــوع قِلـــــة

قال: «**نحو: قمر، وأقمار، وكتاب، وكتب، وشمس، وشموس، ورجل، ورجال**».

هذا الباب واضح، والكلام حوله لا يحتاج إلى مزيد بسط.

قال: «**في اللغة أسماء تدل على أكثر من اثنين أو اثنتين ولكنها ليست جموعًا، وهي نوعان: اسم الجمع، وهو ما ليس له واحد من لفظه، نحو: قوم، وشعب، ونساء، وإبل**».

إذًا هذه أسماء، "قوم، شعب، نساء، إبل"، تدل على أكثر من اثنين، وليس لها مفرد من لفظها، هذا هو اسم الجمع، وهو واضح.

«**واسم الجنس**».

والمراد اسم الجنس الجمعي، فاسم الجنس نوعان: اسم جنس جمعي، واسم جنس إفرادي، والذي ذكره المصنف هنا اسم الجنس الجمعي.

«وهو ما يتميز عنه واحده بتاء تأنيث أو ياء مشددة، نحو: تمر».

هذا اسم جنس، واحده "تمرة".

«وتفاح».

واحده "تفاحة"، فتميز المفرد عن اسم الجنس الجمع بالتاء.

قال: أو ياء مشددة، ومثال ذلك: **«عرب عربيّ، وروم ورروميّ».**

فـ "عربي" مفرد و"رومي" مفرد، واسم الجنس الجمع "عرب" و"روم".

أما اسم الجنس الإفرادي: فهو ما يُطلق على الكثير والقليل بلفظ واحد، مثل: "ماء، وتراب، وعسل"، طيب.

قال: **«الباب الرابع: تقسيم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى: جامد، ومشتق، ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين».**

المشتق أيها المكرمون هو الذي له أصل أُخذ منه، وهذا معروف عندكم بإذن الله، المشتق له أصل أُخذ منه، فالفعل أُخذ من المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم الآلة، اسم الزمان، اسم المكان، هذه كلها تُؤخذ من الأصل، فهي مشتقة، واشتقاقها له قواعد مضبوطة معروفة يسير طالب العلم عليها، ويُقابل المشتق الجامد، الذي ليس له أصل فيُؤخذ منه، مثل: المصدر، فالمصدر هو الأصل، الذي نشتق منه، فهو جامد، لم يُؤخذ من غيره، واضح أيها المكرمون؟

والكلام حول المشتقات كلام مهم جدًّا لطالب العلم الشرعي على وجه الخصوص، لا سيما الكلام حول اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة.

وأمرٌ قلته قبلُ في مناسبات وأقوله: بأن طالب العلم الشرعي لا يستطيع أن يكون فاهمًا لكلام العلماء في أبواب من الدين إن لم يضبط باب المشتقات، ومن أوضح ما يكون الكلام على أسماء الله -سبحانه وتعالى-، هذا الباب باب الكلام على أسماء الله -سبحانه وتعالى- وما تدل عليه من معان من لا يعرف كلام أهل العلم وقواعد أهل العلم في المشتقات سيكون مقلدًا غير فاهم، لا أقول هو يفهم ما يُقال ويُقلد في الباب، ولكنه سيكون مقلدًا غير فاهم.

يعني عندما يقول مثلًا ابن القيم -رحمه الله تعالى-:

وهـــو الحكـــيم وذاك مـــن أوصـــافه نوعـــان أيضًـــا مـــا همـــا عـــدمان
حكـــم وإحكـــام وكـــل منهمـــا نوعـــان أيضًـــا ثابتـــا البرهـــان

وهـــو الحكـــيم وذاك مـــن أوصـــافه نوعـــان أيضًـــا مـــا همـــا عـــدمان

"حكم وإحكام"، فأخذ من اسم الله -عز وجل- الحكيم اتصاف الله -سبحانه وتعالى- بالحكم، واتصاف الله -سبحانه وتعالى- بالإحكام، من لم يدرس هذا الباب سيقول هكذا: الحكيم يدل على الحكم والإحكام، ولكن لن يستطيع أن يشرح، أما الذي يعرف هذا الباب سيقول: حكيم "فعيل"، و"فعيل" يأتي بمعنى "فاعل"، وإما أن يكون من الثلاثي "حَكَم" فهو حَاكِم، وإما أن يكون من الرباعي "أحكَم" فهو مُحكِم، فمُحكِم يفيد الإحكام، وحَكم يفيد الحُكم، واضح؟

وعندما تقرأ في كلام أهل العلم تعرف وتُميز من منهم أتقن هذا الباب ومن لم يُتقنه، يقول لك: وودود "فعول"، وهي بمعنى "فاعل" وبمعنى "مفعول"، فالله -عز وجل- يُحِب ويُحَب، أخذها من ودود، فأخذ أن الله يُحَب أي: مودود محبوب، وأن الله -عز وجل- يُحِب، لأن "فعول" تأتي بمعنى

"فاعل" وبمعنى "مفعول"، عندما يقول لك ابن القيم: «وكل ما جاء من أسماء الله على وزن "فعيل" فالغالب أنه بمعنى "فاعل"».

هذا الباب كله يتعلق بضبط اسم الفاعل، واسم المفعول، وصِيغ المبالغة، والصفة المشبهة، وكلام أهل العلم في هذا كثير، والذي رأيته من كثير ممن يتكلم في أسماء الله -عز وجل- أنه ينقل ما لا يفهم، لماذا؟ لأنه لم يُعطِ هذا الباب حقه، فنحتاج إلى أن ننتبه، وهنا لن نستطيع أن نُفصل ونبسط القول، ولكن ما ذكرته لكم من معاني أبنية الصرف هذا أمر لا بد أن نُركز فيه وأن ندرسه دراسة متأنية.

قال: «**من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين:**

الأول: الاسم المشتق، وهو الذي اشتُق من غيره، وهو ثمانية أنواع: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة.

والثاني: الاسم الجامد، وهو ما لم يُؤخذ من غيره، وهو ما سوى الأسماء المشتقة، وهو نوعان: اسم الجنس الحسي، والمصدر، وهذا كلام على الأسماء المشتقة والجامدة».

النوع الأول من الأسماء المشتقة: «**اسم الفاعل: هو اسم يُؤخذ من الفعل لإطلاقه على من فعل الفعل**».

الفاعل يدل على ثلاثة أمور، اضبطوها.

اسم الفاعل يدل على ثلاثة أمور:

- على الحدث.
- والحدوث.

- وفاعل الحدث.

الحدث هو معنى المصدر، الحدوث ما يُقابل الثبوت، ومن قام به الحدث وصدر عنه، فعندما تقول: "جلس" فهو "جالس"، هنا حدث، وهو الجلوس، إذًا اسم الفاعل دل على الجلوس، وهنا حدوث، والحدوث هو ما يُقابل الثبوت، فهذا الجلوس طارئ وليس شيئًا ثابتًا، ويدل على من صدر منه الجلوس، هذه ثلاثة أمور يدل عليها اسم الفاعل، لا بد من ضبطها، يدل على الحدث، معنى المصدر، على الحدوث، وهو يقابل الثبوت، ويدل على من قام به الحدث وصدر عنه.

هنا كلام دقيق، الآن قلنا بأن اسم الفاعل يدل الحدوث، والحدوث يقابل الثبوت، وتجد في كتب التفسير وفي غيرها يقولون: اسم الفاعل يدل على الثبوت، فكيف قلنا هنا: يدل على الحدوث، وفي التفسير يقولون: يدل على الثبوت وفي غير التفسير؟

من ذلكم مثلًا قوله تعالى: ﴿صِبغَةَ اللَّهِ وَمَن أَحسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبغَةً وَنَحنُ لَهُ عابِدونَ﴾[البقرة: ١٣٨]، ماذا قال السعدي؟ قال: «وصفهم باسم الفاعل الدال على الثبوت والاستقرار»، وهذا معروف وكثير، وأمثلته في كتاب الله -عز وجل- كثيرة، وهذا أمر يبحثه أيضًا الصرفيون، كيف نقول بأن اسم الفاعل يدل على الحدوث؟ والحدوث هو الذي يُقابل الثبوت، وكيف نقول أيضًا بأن اسم الفاعل يدل على الثبوت؟ هو يدل على ثبوت نسبي، عندنا أيها المكرمون الفعل، وعندنا الصفة المشبهة، وسنتكلم عنها، الفعل يدل على الحدوث، لا يدل على ثبوت، "كتب زيد" كتب وانقضى الأمر، حدثت الكتابة وانقضت، وعندنا صفة مشبهة، جميل، هذا أمر ثابت، فعندنا دلالة على الثبوت في الصفة المشبهة، وعندنا دلالة على الحدوث، وعندنا اسم الفاعل بين الدلالتين، فليس هو يدل على الثبوت كدلالة الصفة المشبهة، ولا يدل على الحدوث كدلالة الفعل، وإنما يدل على شيء من الثبوت، هذا هو المراد بقولهم: اسم الفاعل يدل على الثبوت.

من هنا مثلًا تقول للرجل: "هل ستنجح السنة؟" فيقول لك: "أنا ناجح"، عبَّر باسم الفاعل فأفاد شيئًا من الثبوت، لم يقل: "أنجح"، ليُبين لك أن النجاح ثابت، وهذا مُستعمل في لهجتنا، فأعطاك باستعمال اسم الفاعل دلالة على الثبوت، هذا اضبطوه، وهذا تجدونه في كتاب (معاني أبنية الصرف) الذي ذكرته لكم، طيب، هذا معنى اسم الفاعل، كيف يُصاغ اسم الفاعل؟

قال: «**يُصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، نحو: ذهب فهو ذاهب**».

إذًا من الثلاثي، وهو يُؤخذ من فعل المتعدي واللازم، ومن فَعِل المتعدي، فـ "ذهب" فهو "ذاهب".

«**ومن غير الثلاثي على صورة الفعل المضارع مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: دحرج فهو مُدحرج، وأكرم فهو مكرِم، وانطلق فهو منطلِق**».

إذًا من الثلاثي الأمر سهل، على زنة "فاعِل"، مما زاد على ثلاثة أحرف يُؤخذ على صورة المضارع، مع قلب حرف المضارعة ميمًا وكسر ما قبل الآخر، "يُدحرِج: مُدحرِج"، كسر ما قبل الآخر إن لم يكن مكسورًا، إن كان مكسورًا فيبقى على ما هو عليه، مثل: "دحرَج يُدحرِج"، فما قبل الآخر مكسور، فماذا تفعل؟ تزيد ميمًا وتحذف حرف المضارعة، فتقول: "مُدحرِج"، "أكرَم: مُكرِم"، "انطلق: مُنطلِق"، "ينطلق" احذف حرف المضارعة، ضع ميمًا، ضُم الميم، وهو مكسور ما قبل الآخر، فتقول: "مُنطلِق".

«**وضابطه: أن تصوغه على فعَل فهو فاعِل، نحو: نصر فهو ناصر، وأقبل فهو مُقبل**».

يعني كيف تأتي به؟ هذا مما يُسهل الإتيان به، تقول: "خرج" فهو "خارج"، إلى آخره، "ذهب" فهو "ذاهب"، "أقبل" فهو "مُقبِل"، "انطلق" فهو "مُنطلِق"، "استفهم" فهو "مُستفهِم"، "شرب" فهو "شارب"، طيب أيها المكرمون.

قال: النوع الثاني من الأسماء المشتقة: «**صيغ المبالغة**».

صيغ المبالغة لأي شيء؟ صيغ المبالغة لاسم الفاعل، اكتبوا هكذا، صيغ المبالغة لاسم الفاعل، فهي تُفيد ما أفاد اسم الفاعل، إلا أنها تدل على المبالغة، طيب.

قال: «**نحو: سَمَّاع، ولها خمس صيغ قياسية، وهي:**

١- فعَّال، نحو: همَّاز.

٢- ومِفعَال، نحو: مِنحَار.

٣- وفَعُول، نحو: رجل شَكُور».

هذه يأتي منها اسم الفاعل كثيرًا، هذه الأبنية، «**فعَّال، نحو: همَّاز، ومِفعَال، نحو: مِنحار، وفَعُول، نحو: رجل شَكُور**»، هذه يأتي منها اسم الفاعل كثيرًا، و"فعَّال" أكثرها ورودًا في القرآن.

«**٤- وفَعِيل، نحو: رجل عَلِيم، ٥- وفَعِل، نحو: حَذِر**».

هو يأتي كثيرًا من الأبنية الثلاث الأولى.

قال ابن هشام: «والمثال، وهو ما حُوِّل ... »، صيغ مبالغة تُسمى أيضًا أمثلة المبالغة، فيقول ابن هشام: «والمثال: وهو ما حُوِّل من فاعل إلى فعَّال، أو فَعُول، أو مِفعَال بكثرة، أو فَعِيل، أو فَعِل بقلة».

إذًا صيغ المبالغة هذه تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، لكنها دلالة مع المبالغة.

النوع الثالث من الأسماء المشتقة: «**اسم المفعول، هو اسم يُؤخذ من الفعل المبني للمجهول، لإطلاقه على الذي وقع الفعل عليه، نحو: مسموع**».

اسم الفاعل يدل على الحدث، ويدل على الذات التي صدر منها الحدث، اسم المفعول يدل على الحدث، وعلى الذات التي وقع عليها الحدث.

قال: «ويُصاغ من الثلاثي على وزن مفعول، نحو: كُسر فهو مكسُور».

وهذا واضح.

«ومن غير الثلاثي على صورة المضارع، مع قلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: دُحرِج فهو مُدحرَج، وأُكرِم فهو مُكرَم، وافتُتح فهو مُفتَتح».

إذًا "نُصر" فهو "منصور"، و"كُتب" فهو "مكتوب"، هذا في الثلاثي، ما زاد على ثلاثة أحرف فنأتي بالمضارع ثم نأتي بميم بعد حذف حرف المضارعة، ونفتح ما قبل الحرف الأخير، "استُخرِج" فهو "مُستخرَج"، إلى آخره.

قال: «وضابطه: أن تصوغه على فَعِل فهو مفعُول، نحو: نُصِر فهو منصُور، وزُلزِل فهو مُزلزَل، وتُعُلِّم فهو مُتعلَّم».

النوع الرابع من الأسماء المشتقة: «الصفة المشبهة».

اكتبوا: الصفة المشبهة باسم الفاعل، لماذا قلنا: مُشبهة باسم الفاعل، لم نقل مُشبهة باسم المفعول؟ هي مُشبهة باسم الفاعل لأنها تدل على الحدث وعلى من قام به الحدث، كما أن اسم الفاعل يدل على الحدث وعلى صاحبه، وأما اسم المفعول فلا يدل على الحدث وصاحبه، إنما يدل على الحدث وعلى من وقع عليه الحدث، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

قلنا بأن اسم الفاعل يدل على الذات، والحدث، والحدوث، الصفة المشبهة تدل على الذات، وعلى المعنى القائم بها، وعلى الثبوت، إذًا اسم الفاعل يدل على الحدوث، الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ومن هنا قلت لكم: اسم الفاعل يأتي وسطًا في الدلالة على الثبوت بين الفعل والصفة المشبهة، لأن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، والفعل يدل على الحدوث، واسم الفاعل يدل على قدر من الثبوت، وصيغ المبالغة تدل على قدر من الثبوت مع المبالغة، واضح أيها المكرمون؟ فأعظمها دلالة على الثبوت الصفة المشبهة.

وضابط الصفة المشبهة: كل وصف يدل على فاعله، وليس اسم فاعل، وليس من صيغ المبالغة، فكل ما تجد وصفًا يدل على فاعله وعلى من قام به وليس هو اسم فاعل ولا من صيغ المبالغة فهو صفة مُشبهة، مثل: "شجاع، جبان، جميل"، إلى آخره، فهذه صفات مُشبهة.

قال: «**نحو: الله عظيم وكريم**».

لاحظ الآن، "كريم" لاحظ، الله -عز وجل- من أسمائه الكريم، من يعرف هذا الباب كيف يفهم اسم الله الكريم؟ الآن "كريم" على زنة "فعيل"، تستطيع أن تقول: "كريم" صفة مشبهة، هذا واحد، تدل على ثبوت الكرم لله -عز وجل-، ثبوت الأوصاف الكريمة لله -سبحانه وتعالى-، هذا واحد، وهذا صحيح، وقال به أهل العلم في معنى الكريم، وقال آخرون: كريم أي: مُكرِم، فهو "فعيل" بمعنى "فاعل"، وقال آخرون: كريم "فعيل" بمعنى "مفعول"، أي: مُكرَم، أي: يُنزهه عباده عن صفات النقص، فهو "فعيل"، وهذه صيغة تكون صفة مُشبهة، وتكون بمعنى اسم الفاعل، وتكون بمعنى اسم المفعول، وتجد أن أهل العلم فسَّروا هذا الاسم بملاحظة هذا كله، وهذا مُفيد أن الصيغة الواحدة تستفيد منها أكثر من معنى، واضح أيها المكرمون؟

قال: «**وتُصاغ باطراد من فعلين، وهما: فَعُل، نحو: كَرُم فهو كرِيم، وفَعِلَ اللازم**».

فَعِل المتعدي يُصاغ منه اسم الفاعل، وفَعَل اللازم والمتعدي يُصاغ منه اسم الفاعل، فَعِل اللازم يُصاغ منه الصفة المشبهة.

«**نحو: غَرِق فهو غريق، ولها أبنية كثيرة أشهرها: أفعَل، ومؤنثه فعلاء، نحو: أحمر وحمراء، وفَعلَان، ومؤنثه فعلَى، نحو: شبعان وشبعى**».

لاحظ هنا، وأنا أركز على هذا الباب أيها المكرمون، تفريق لابن القيم -رحمه الله تعالى- معروف بين "رحيم" و"رحمن"، فيقول لك: "رحيم" يدل على الرحمة الواصلة، و"رحمن" يدل على الرحمة اللازمة، لماذا؟ لأن "رحمن" صفة مُشبهة، والصفة المشبهة تدل على قيام الوصف بالذات، وأما

"رحيم" فيدل على مباشرة الرحمة؛ لأنه "رحيم" بمعنى راحم، فدل على الرحمة الواصلة، أما "رحمن" فدل على الرحمة اللازمة، وهذا صرَّح به ابن القيم في بعض المواضع، فبيَّن أن "رحيم" بمعنى اسم الفاعل، هذا باب مهم أيها المكرمون جدًّا لمن أراد فهم العلم عمومًا، وفهم باب أسماء الله – سبحانه وتعالى– على وجه الخصوص.

قال: «**وفعيل نحو: كريم، وفَعِل نحو: فَرِح، وفَعَل نحو: حَسَن، وفَعْلٌ نحو: سَهْل، وفَيعِل نحو: سَيِّد**».

طيب، النوع الخامس من الأسماء المشتقة: «**اسم التفضيل: هو اسم على وزن أفعَل، يدل على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها، نحو: ماهر أعلم من خالد**».

فكلاهما اشتركا في العلم، إلا أن ماهًرا أعلم من خالد، إذًا "أفعَل" يدل على أن شيئين اشتركا في معنى إلا أن أحدهما يُوجد فيه المعنى بصورة أبلغ.

قال: «**ولا يُشتق إلا من فعل ثلاثي**».

فلا يشتق من نحو "دحرج، وانطلق، واستخرج".

قال: «**من فعل ثلاثي مثبت**».

فما يُشتق من منفي، نحو: "ما ضرب"، ما يُشتق منه اسم التفضيل.

«**متصرف**».

فلا يُشتق إلا من الأفعال المتصرفة، لا يُشتق من "بئس" و"نعم"، وما كان نحو ذلك.

«**تام**».

فلا يُشتق من الناقص، والناقص هو المراد به الذي لا يكتفي بمرفوعه، كـ "كان وأخواتها، وكاد وأخواتها".

«قابل للتفاوت».

فلا يُشتق من فعل معناه لا يقبل التفاوت، كـ "مات وغرق".

«مبني للمعلوم».

لا للمجهول.

نحو: «هو أفضل من فلان، وأكبر منه، وأحسن منه».

فلاحظوا انطباق الشروط على هذا الذي ذكر، ثم بيّن أمرًا نافعًا، حيث قال:

«واسم التفضيل أربعة أنواع: المجرد من أل والإضافة: ويجب فيه التذكير والإفراد، نحو: ماهر أكبر منك».

فأكبر هنا مجرد من أل ومن الإضافة، فيجب فيه حينئذٍ الإفراد والتذكير، فلاحظوا.

«ماهر أكبر منك».

مفرد مذكر.

«وفاطمة أكبر منك».

أيضًا مفرد مذكر.

«وهم أكبر منك».

فلم يتغير اسم التفضيل، لماذا؟ لأنه غير مُحلى بأل وغير مضاف.

قال: «والمقترن بأل: وتجب مطابقته لما قبله».

تجب مطابقته لما قبله تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنيةً وجمعًا.

«ماهر الأكبر، وفاطمة الكبرى، وهم الأكابر».

زيدوا مثالًا: "والزيدان الأفضلان"، حتى تعرفوا أنه يُطابق حتى في التثنية، "ماهر الأكبر، وفاطمة الكبرى، وهم الأكابر، والزيدان الأفضلان"، وفي هذه الحال أيها المكرمون يُحذف المفضل عليه وحرف الجر، عند المطابقة يُحذَف المفضل عليه وحرف الجر، فلاحظ عند عدم وجود أل وعدم الإضافة جاء بحرف الجر وجاء بالمفضل عليه، فقال: "ماهر أكبر منك، فاطمة أكبر منك"، عند المطابقة حُذف حرف الجر وحُذف المفضل عليه، "ماهر الأكبر، فاطمة الكبرى، وهم الأكابر".

قال: «والمضاف إلى نكرة، ويجب فيه التذكير والإفراد، نحو: ماهر أكبر رجل، وفاطمة أكبر امرأة».

إذًا المضاف إلى نكرة يُقال فيه ما قيل في غير المضاف وغير المحلى بأل.

قال: «والمضاف إلى معرفة، ويجوز فيه الوجهان».

فالمضاف إلى المعنى يجوز فيه المطابقة، ويجوز فيه الإفراد مع التذكير، يجوز فيه الوجهان.

قال: «فاطمة أكبر النساء، وكبرى النساء».

فـ "أكبر النساء" على الإفراد والتذكير، و"كبرى النساء" على المطابقة.

«وهم أكبر الحاضرين».

على الإفراد والتذكير.

«وهم أكابر الحاضرين».

قال الله -عز وجل-: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلنا في كُلِّ قَريَةٍ أَكابِرَ مُجرِميها﴾[الأنعام: ١٢٣] هذا على المطابقة، وجُمع الأمران في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ألا أخبركم بأحبِّكم إليَّ؟»،

"أحبِّكم"، هذا على الإفراد والتذكير، «وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة»، و"أقربكم"، «أحاسِنكم خُلقًا»، هذا على المطابقة، ففي حديث واحد جُمع بين الأمرين.

النوعان السادس والسابع من الأسماء المشتقة: «اسم المكان واسم الزمان: هما اسمان مشتقان من الفعل لإطلاقهما على مكان الفعل وزمانه، نحو: مطلع الفجر، ومخرج الطوارئ».

"مطلع الفجر" يدل على زمان طلوعه، و"مخرج الطوارئ" يدل على مكان خروجه، ما المراد من اسم الزمان واسم المكان؟ الاختصار، وبيّن هذا أهل العلم، أن المراد الاختصار، فأنت عندما تقول: هذا زمان طلوع الفجر، وعندما تقول: هذا مطلع الفجر، اختصرت، تقول: هذا زمان مطلع الفجر، وتقول: هذا مطلع الفجر، وتقول: هذا مكان الخروج عند الطوارئ، وتقول: هذا مخرج الطوارئ، فهذان الاسمان ينفعان في الاختصار.

«ويُصاغان من الثلاثي على وزن مَفعَل، ومَفعِل.

١- فـ مَفعَل يُصاغ:

- من يَفعَل، نحو: يَلعب في مَلعب.

- ومن يَفعُل، نحو: يَكتُب في مكتَب.

- ومن الفعل الناقص، نحو: يسعَى في مسعًى».

و"مسعًى" فيها إعلال، كلمة فيها إعلال، سيأتي في باب الإعلال توضيحها، وهذا كلام واضح لا يحتاج إلى شرح، فأنتم تعرفون الآن "يَفعَل" و"يَفعُل"، فـ "يَفعَل" و"يَفعُل" اسم الزمان والمكان منهما على "مَفعَل".

«ومن الفعل المضعَّف، نحو: يَفِر في مَفَر.

ومَفعِل يُصاغ من: يَفعِل، نحو: يَجلِس في مَجلس، ومن المثال الواوي».

وتعرفون المثال الواوي.

«نحو: وقف في مَوقِف».

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«عرفة كلها مَوقِف».**

«ويُصاغَان من غير الثلاثي على صورة اسم المفعول، نحو: مصلى العيد، وملتقى العائلة، ومستشفى البلد».

اسم المفعول تأتي بالمضارع، تحذف حرف المضارعة، تضع ميمًا مضمومة، تفتح ما قبل الأخير، "يُصلي: مُصلَّى"، وهنا أيضًا إعلال، سنتحدث حوله بتيسير الله -عز وجل- عند الكلام حول الإعلال.

النوع الثامن من الأسماء المشتقة: **«اسم الآلة، هو: اسم مشتق من الفعل لإطلاقه على آلته».**

وأيضًا هذا يُراد منه الاختصار.

«نحو: منشار، وله خمسة أبنية قياسية، وهي: مِفعَال، نحو: مصباح، ومِيزَان، ومِكيَال، ومِفعَل، نحو: مِبرد، ومِصعد، ومِفعلة، نحو: مِكنسة».

فهذه كلها ألفاظ تدل على الآلة التي تُستعمل في هذه الأمور.

"فَعَّال" و"فَعَّالة" هذان وزنان لم يذكرهما المتقدمون، ولكن كثُر استعمالهما في لغتنا، فأضافهما أهل العلم، يقول الخطيب ... والخطيب ذكرهما أيضًا في المستقصى والمختصر، ذكر "فعَّال"، نحو: "حفَّار"، و"فعَّالة" نحو: "سيارة"، وقال بعد أن ذكر الوزنين قال: "لم يذكرهما المتقدمون مع القياس، غير أني أثبتهما تبعًا للأوزان القياسية؛ لكثرة استعمال هذين الوزنين في حياتنا المعاصرة"، وهكذا نبَّه على هذا صاحب (الصرف الصغير) في شرحه بأن هذين الوزنين لم يستعملهما المتقدمون، إلا أنهما وزنان قياسيان، هذا باختصار أيها المكرمون حول ما ذكر هنا.

النوع الأول من الأسماء الجامدة: «**اسم الجنس الحسي**».

اسم الجنس: حسي، ومعنوي، الحسي سيذكره، والمعنوي هو المصدر، والمصدر سيذكره بعد اسم الجنس.

قال: «**هو اسم لم يُؤخذ من فعل، ويُدرك بإحدى الحواس الخمس، مثاله: رجل، وأسد، وتمر، وقلم**».

فهذه كلها تدل على أمور تُدرك بالحس.

النوع الثاني من الأسماء الجامدة: «**المصدر**».

المصدر أيها المكرمون: «**هو اسم يدل على حدث فقط**».

ماذا قال ابن مالك؟ قال:

اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأَمْن من أَمِن

الفعل يدل على أمرين: زمن وحدث، الحدث هو المصدر، فيقول لك: "اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل"، الفعل له مدلولان، المصدر هو يدل على أحدهما، وليس يدل على الثاني، الذي هو الزمن، واضح؟ إنما يدل على الحدث، هذا هو المصدر.

«**نحو: جلوس، يدل على حدث وهو الجلوس، دون دلالة على صاحبه**».

وأيضًا دون الدلالة على زمانه، ودون الدلالة على مكانه، أو آلته.

«**على صاحبه، أو زمانه، أو مكانه، أو آلته**.

وضابطه: أنه التصريف الثالث للفعل، نحو: فتح يفتح فتحًا، وجلس يجلس جلوسًا، وانطلق ينطلق انطلاقًا».

وهذا واضح، هذا أسلوب سهل، تأتي باستعماله بالمصدر.

«وصياغته من الثلاثي أكثرية لا مطردة».

هذا خلاف بين أهل العلم، منهم من يقول: مصادر الثلاثي قياسية، ومنهم من يقول: مصادر الثلاثي سماعية، واضح؟ والذي يظهر أن المصنف لا يختار كونها قياسية، لذلكم عبَّر بقوله: **«وصياغته من الثلاثي أكثرية لا مطردة»**، وعبَّر بقوله: **«والأفعال غير الثلاثية مصادرها قياسية»**، فاستعمل لفظ قياسية ليُفيد أن المصادر غير الثلاثية قياسية، أما هذه ليست قياسية، وإن جاءت على بناء فهو بكثرة فهذا لا يُفيد أنه قياسي، هذا ما يُفهم من كلام المصنف.

ممن يذهب إلى أن مصادر الثلاثي قياسية ابن مالك، حيث قال:

فَعْـــل قيـــاسُ مصـــدر المعـــدَّى مـــــن ذي ثلاثـــــة كـــــرَدَّ ردًا

ثم أخذ يذكر هذه المصادر التي ذكرها المصنف هنا.

فَعْـــل قيـــاسُ مصـــدر المعـــدَّى مـــــن ذي ثلاثـــــة كـــــرَدَّ ردًا

وأقول لك شيئًا: مصادر الثلاثي ارجع إلى المعاجم، وتجد أن المصدر الواحد يأتي على صور، منها ما يُوافق القياس عند من يذكر له قياسًا، ومنها ما لا يُوافق القياس، فما يوافق القياس فهو سماعي قياسي، وما لا يُوافق القياس فهو سماعي غير قياسي، وكلاهما فصيح، مثلًا: "شَرِبَ" قياسها "شَرْبًا"، لأنها على "فَعِل"، ويقول ابن مالك:

فَعْـــل قيـــاسُ مصـــدر المعـــدَّى مـــــن ذي ثلاثـــــة كـــــرَدَّ ردًا

"فَعِلَ" المعدَّى وزنه "فَعْلٌ"، و"فَعَلَ" المعدَّى وزنه "فَعْلٌ"، فعندما تقول: "شَرِبَ شَربًا"، وتجد أيضًا أنهم يقولون: "شَرِب شُربًا"، فـ "شُربًا" سماعي، "شَربًا" سماعي قياسي، مصادر الثلاثي ارجع فيها إلى المعاجم، وإن لم ترجع إلى ... لم يكن لديك وقت وكنت ضابطًا للقياس المقول فقِسها

على المعروف، واضح؟ لكن لا بد أن ترجع؛ لأنه ربما لم يأتِ فيها القياس، وإنما جاء فيها السماع فقط.

قال: «**وصياغته من الثلاثي أكثرية لا مطردة، ففَعَل المتعدي وفَعِل المتعدي مصدرهما فَعْلٌ، نحو: ضَرَب ضَربًا، وفَهِم فَهمًا، إلا إن دل على حرفة، فمصدره فِعَالة، نحو: زَرع زرَاعة**».

سأكتفي بقراءته أيها المكرمون ولن أُمثل.

«**وفَعُل مصدره فُعُولة، نحو: سَهُل سُهُولة، أو فَعَالة، نحو: شَجُع شَجَاعة، أو فُعْلٌ، نحو: حَسُن حُسْنًا، وفَعِل اللازم مصدره فَعَل، نحو: فَرِح فَرحًا، إلا إن دل على لون فمصدره فُعلَة، نحو: خَضِر خُضرة، أو دل على معالجة**».

المعالجة: المحاولة الحسية للتغلب على صعوبة، هكذا قال المصنف نفسه في فتحه، المحاولة الحسية للتغلب على صعوبة.

قال: «**أو دل على معالجة فمصدره فُعُول، نحو: صَعِد صُعودًا، وفَعَل اللازم مصدره فُعُول، نحو: جلس جُلوسًا، إلا إن كان معتل العين فمصدره فَعْل، نحو: صام صومًا، أو دل على اضطراب فمصدره فَعَلان، نحو: غلى غليانًا، أو على حِرفة فمصدره فِعالة، نحو: تجر تِجارة، أو على صوت أو سير، فمصدره فَعيل، نحو: صهَل صهيلًا، وذمل ذميلًا، أو على صوت أو داء فمصدره فُعَال، نحو: صرخ صُراخًا، وسعَل سُعالًا**».

بعد هذا قال:

«**والأفعال غير الثلاثية مصادرها قياسية**».

من هنا بعض أهل العلم ممن صنَّف في المختصرات لم يذكر مصادر الثلاثي، منهم العِزّي، ذكر مصادر ما زاد على الثلاثي ولم يذكر مصادر الثلاثي؛ لأنه لا يراها قياسية، فأعرض عنها، وإنما يُرجَع فيها إلى المعاجم، وأما مصادر ما فوق الثلاثي قياسية تُحفظ وأمرها سهل.

قال: «**والأفعال غير الثلاثية مصادرها قياسية، فَعلل مصدره فَعلَلة، نحو: دحرَج دحرجة**».

و"بعثَر بعثرة"، إلى آخره.

«**وأفعل مصدره إفعال، نحو: أكرم إكرامًا**».

و"أخرج إخراجًا".

«**وفعَّل مصدره تفعيل، نحو كسَّر تكسيرًا**».

و"عظَّم تعظيمًا".

«**وفَاعَل مصدره مفاعلة، نحو: قَاتَل مُقاتَلة**».

و"ناقش مُناقشة"، ثم ذكر ضابطين نافعين في المبدوء بهمزة والمبدوء بتاء، فقال:

«**والمبدوء بهمزة وصل**».

أي: كل الأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف وهي مبدوءة بهمزة وصل فهذا مصدرها، يُصاغ على هذه الطريقة.

قال: «**والمبدوء بهمزة وصل مصدره بزيادة ألف قبل آخره وكسر ثالثه، نحو: انكسر انكسارًا**».

ثالثه باعتبار همزة الوصل، همزة، فنون، فكاف.

«**وافتتَح افتتاحًا، واحمرَّ احمرارًا، واستخرَج استخراجًا**».

واضح.

«والمبدوء بتاء مصدره بضم رابعه، نحو: تَعلَّم تعلُّمًا، وتجَاهَل تجاهُلًا، وتَدحرَج تدحرُجًا».

أمثلة واضحة، بذا تم درس اليوم، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

كنت أرجو أن ننتهي في أربعة مجالس، وربما، أقول: ربما لا يزال رجائي قائمًا، إلا أن نسبته قلَّت، نسبة نجاحه قلَّت، ربما نحاول تقليل التعليق غدًا وإنجاز الكتاب، وإن لم نفعل فزيادة المجالس خير وبركة، هذا والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

* * *

(٤)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فنواصل قراءة كتاب الصرف الصغير، ونسأل الله -عز وجل- التيسير، وأن نُنجز الكتاب الليلة، انتهينا من الكلام عن المصادر.

قال المصنف -وفقه الله تعالى-: «**الباب الخامس: التصغير**».

والتصغير أيضًا يُراد منه الاختصار، فعندما تقول: "هذا كتاب صغير" تختصر فتقول: "هذا كُتيِّب"، فاختصرت.

وأغراض التصغير كثيرة، وهذه يبحثها المعتنون بمعاني الأبنية الصرفية، فمنها التقليل، تقول: "دُريهمات"، ومنها التحبُّب، تقول: "بُنَيّ"، ومنها التحقير، فتقول: "شُويعر".

قال: «**هو جعل الاسم على بناء من أبنية التصغير الثلاثة، ويُصاغ على ثلاثة أبنية شكلية**».

أي: يُنظر فيها إلى عدد الحروف، دون النظر إلى أصالتها وزيادتها، كما بيَّن المصنف نفسه، وسيتضح هذا بالمثال.

قال: «**ويُصاغ على ثلاثة أبنية شكلية وهي: فُعَيل، ويُصغَّر عليه ما كان على ثلاثة أحرف، نحو: قلم، قُلَيم**».

"قُلَيم" إذا أردنا وزنه وفق قواعد الميزان الصرفي، فما وزنه؟ فما وزن "قُلَيم"؟ "فُعَيل"، "قَلم، قُلَيم، فُعَيل"، وهنا وزنه أيضًا هو على "فُعَيل"، هنا وافق الوزن باعتبار الميزان الصرفي، الصياغة المراد بها التصغير، لكن مثل: "أحمد، أُحَيمِد"، على "فُعيعِل"، ما وزنه باعتبار الميزان الصرفي؟ "أحمد، أُحَيمِد"، "أُفيعِل"، فلاحظتم الاختلاف بين الميزان الصرفي وبين اعتبار البنية من بنية التصغير، واضح أيها المكرمون؟ فعندما يقول: «**ويُصاغ على ثلاثة أبنية شكلية**» يُراد أنك لا تعتبر هذه

الأبنية وفق الميزان الصرفي، وإنما هذه أبنية يُراعَى فيها عدد الحروف، لا كون الحرف زائدًا وأصليًا، واضح أيها المكرمون؟

إذًا الثلاثي يُصغَّر على "فُعَيل"، "قلم: قُلَيم"، "سعد: سُعَيد"، "فُعَيل".

قال: «**وفُعَيعِل، ويُصَغَّر عليه ما كان على أربعة أحرف، نحو: جَعفَر، وجُعيفِر**».

فـ "جُعيفِر" على زنة "فُعَيعِل" وإذا أردنا وزنه باعتبار الميزان الصرفي "جُعَيفِر"، هو "جَعفَر"، فيُصبح "فُعَيلِل"، "جُعَيفِر فُعَيلِل"، واضح أيها المكرمون؟ باعتبار الميزان الصرفي هو على "فُعَيلِل"، وباعتبار صيغة التصغير هو على "فُعَيعِل"، فلاحظنا الفرق بين الأمرين.

المراد: أنك إذا أردت أن تُصغر الثلاثي فعلى "فُعَيل"، وإذا أردت أن تُصغِّر الرباعي فعلى "فُعَيعِل".

قال: «**وفُعَيعِيل، ويُصغَّر عليه ما كان على خمسة أحرف قبل آخرها مد، نحو: مفتاح، مُفَيتيح**».

ومثله "عصفور: عُصَيفِير"، إذًا إذا كان الاسم على خمسة أحرف قبل آخرها مد فيُصغَّر على "فُعَيعِيل".

قال: «**والخماسي المجرد، فيُحذَف منه الحرف الخامس، ويُصغَّر على فُعيعِل أو فُعيعِيل**».

إذًا الخماسي إذا كان قبل آخره حرف مد يُصغَّر على "فُعيعِل"، أما الخماسي المجرد فتحذف منه الحرف الخامس ثم تُصغره إما على "فُعيعِل" وإما على "فُعيعِيل".

«**نحو: سفرجل سُفَيرِج**».

حذف اللام وجعله على "فُعيعِل"، وحذف اللام وجعله على "فُعيعِيل" فقال:

«وسُفَيريج، وما سوى ما سبق يُحذف من أحرفه، الزائدة ما يُبقيه على أربعة أحرف، ثم يُصغَّر على فُعيعِل أو على فُعيعِيل، نحو».

فيدخل في هذا كل ما سوى الذي ذكره، فمثَّل بـ "مُنطلق"، "مُنطلق" خماسي، فيه حرفان زائدان، الميم والنون.

قال: «ومُطيلق ومُطيلِيق».

فصغَّره على "مُطيلق" "فُعيعِل"، وعلى "فُعيعِيل".

«وسرادق وسُريدِق وسُريدِيق».

هذا رباعي مزيد بألف.

«وعنكبوت، وعُنَيكِب، وعُنيكيب».

هذا باختصار أيها المكرمون الكلام حول التصغير.

الباب السادس: «النسب: هو زيادة ياء مشددة في آخر الاسم تدل على النسب، نحو: حجازي».

"حجازي" نسبة إلى أي شيء؟ الحجاز.

«وقاعدته العامة: إضافة ياء مشددة دون تغيير المنسوب إليه، نحو: علم وعلميّ، ونجد ونجديّ، ونحو ونحويّ»

هذه القاعدة العامة، ويُستثنى منها أمور.

قال: «تُحذف من المنسوب إليه تاء التأنيث، نحو: مكة، ومكيّ».

إذًا المنسوب إليه إن كان فيه تاء تأنيث فإنها تُحذَف، أنا سأسير سيرًا سريعًا أيها المكرمون، حتى نُنجز الكتاب، وما كان واضحًا فنكتفي بقراءته.

قال: «**والياء المشددة نحو: الشافعي**».

إذًا نسبت إلى ما فيه ياء مشددة، فإنك تحذف الياء المشددة، فالنسبة إلى الشافعي "شافعي"، لأنك تحذف الياء المشددة وتأتي بياء النسب.

«**القسم الخامس: التصريف المشترك: في هذا القسم الكلام على أحكام تصريفية تعم الأسماء والأفعال، وهي: الإمالة، والإدغام، والتقاء الساكنين، وهمزة الوصل، والإعلال، والإبدال.**

الباب الأول: الإمالة، هي: نُطق الفتحة بين الفتحة والكسرة، نحو: ﴿نِعمَةَ﴾».

الإمالة من الأحكام الصوتية في الصرف، فتنطق بالفتحة بين الفتح والكسرة، فـ "نِعمة" إن تلفظت بها بالفتحة تقول: "نِعمَة"، وإن تلفظت بها بالكسرة تقول: "نعمِة"، هذه كسرة خالصة، وإن تلفظت بها بين بين تقول: "نعمة"، فليست كسرة خالصة وليست فتحة خالصة، ولكن بين بين، وهكذا الألف.

قال: «**ونطق الألف بين الألف والياء، نحو: يخشى**».

فلا تقول عند الإمالة: "يخشَى" بالفتحة، ولا تقول: "يخشِي" بالكسرة، وإنما تقول: "يخشى"، فتتلفظ بالألف بين الألف والياء.

قال: «**وتُمال الفتحة جوازًا في ثلاثة مواضع، قال: قبل تاء التأنيث في الوقف**».

فهذه اللفظة ﴿رَحمَةٌ﴾ يجوز فيها الإمَالة عند الوقف.

وأيضًا: «**وقبل الراء إذا كُسرت ولم تُسبق بياء نحو: ﴿بِسَحَرٍ﴾**».

فـ ﴿بِسَحَرٍ﴾ أيضًا يجوز في فتحة الحاء الإمالة.

«وقبل الألف إذا كان للألف علاقة بياء أو كسر، وهذا يستلزم إمالة الألف بعد الفتحة».

إذًا إذا جاءت الفتحة قبل الألف والألف لها علاقة بياء أو كسر يجوز إمالة الفتحة، وإذا أملت الفتحة فإنك ستُميل الألف، فـ "الهُدى" الفتحة قبل الألف، وهذه الألف أصلها ياء، فالعلاقة بين الألف والياء أن أصل الألف ياء، فحينئذٍ يجوز لك أن تُميل الفتحة، وإذا أملت الفتحة أملت الياء فتقول: "الهدى"، و"ملهى"، واضح أيها المكرمون؟

والعلاقة بين الألف في "ملهى" والياء أنك في التثنية تقول: "ملهيان".

«وبايع، ومالك، وباع».

"بايع" جاءت الألف وبعدها ياء، فهذه علاقة، و"مالك" جاءت الألف وبعدها كسرة فهذه علاقة، و"باع" أصل الألف ياء، فهي "بيعة"، فهذه أمثلة كلها مندرجة تحت القاعدة التي ذكرها وهي: وقبل الألف إذا كان للألف علاقة بياء أو كسر جاز إمالة الفتحة، وإذا أمَلت الفتحة أملت الألف.

إذًا هذا باب، وهو من الأبواب التي هي من الأحكام الصوتية الصرفية، وأيضًا أتبعه بباب هو من الأبواب التي هي من قبيل الأحكام الصوتية في الصرف، وهو "الإدغام".

قال: الباب الثاني: **«الإدغام: هو جعل حرفين حرفًا واحدًا مُشددًا»**.

الإدغام: جعل الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

«نحو: قُل لي».

ماذا تقول أنت؟ تقول: "قُلِّي"، فجعلت الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

قال: «**ويجب الإدغام في ثلاثة مواضع، وهي: النون الساكنة قبل حروف يرملون، نحو: لن يهمل، و ﴿مِن رَبِّكَ﴾**».

وهذا معلوم عندكم معروف، بأن النون الساكنة إذا أُتبعت بحرف من أحرف "يرملون" فتُدغم حينئذٍ النون بذلكم الحرف، والبحث في الإدغام، أما الغنة فمبحث يتعلق بعلم التجويد.

قال: «**والمثلان الساكن أولهما**».

هنا الإدغام واجب أيها المكرمون.

«**نحو: حظّ وقدْ دَام**».

فهو يُبين لك أن المثلين إن كان أولهما ساكنًا وجب الإدغام، سواء كان المثلين في كلمة أو كلمتين، فـ "حظّ" هنا ظاءان، الأولى ساكنة والثانية متحركة، أُدغمت الأولى بالثانية، و"قدْ دَام"، هنا الدال في "قد" ساكنة والدال في "دام"، فأُدغمت دال "قد" بدال "دام".

قال: «**والمثلان المتحرك أولهما في كلمة واحدة، نحو: مدَّ وملَّ**».

"مدَّ" أصله "مدَدَ"، فهما مثلان، لكنهما متحركان، ما سبق مثلان أولهما ساكن، فالمثلان إن كان أولهما ساكنًا يحدث الإدغام، سواء كان في كلمة أو في كلمتين، أما المثلان المتحركان يُدغمان إن كان في كلمة، فـ "مدَّ" أصله مدَدَ، قال: «**مدَّ وملَّ**».

قال: «**ويجوز الإدغام في مواضع، فيُدغم المثلان المتحركان في كلمتين، نحو: جَعَلَ لكم، وجَعَلْ لَكُم**».

إذًا إذا كان المثلان المتحركان في كلمتين لا يجب الإدغام، وإنما يجوز، وإن كان في كلمة يجب الإدغام.

قال: «**وكَتَبَ بِالقلم**».

هذا بلا إدغام.

«وكَتَب بِّالقلم».

هذا بإدغام.

قال: «والمثلان في آخر مضارع مجزوم أو فعل أمر، نحو: ﴿وَمَن يَرتَدِد﴾، و ﴿واغضُضْ﴾، و ﴿مَن يَرتَدَّ﴾ وغُضَّ».

إذًا فعل المضارع المجزوم إن كان في آخره مثلان يجوز الفك والإدغام، وهكذا فعل الأمر.

الباب الثالث: «التقاء الساكنين: يجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول أو حذفه في غير مواضع جواز التقائهما».

هذه القاعدة العامة أن الساكنين لا يجوز أن يلتقيا، فإن التقى يُحَرَّك الأول أو يُحذف أحدهما، «يجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول أو حذفه»، سيأتي في هذا الكتاب صورة فيها حذف الساكن الثاني، ولكن الأصل أن الحذف يكون للأول، فهو هنا بيَّن أن الحذف يكون للأول، وسيأتي في الكتاب صورة يُحذف الساكن الثاني.

قال: «ويجوز التقاء الساكنين في ثلاثة مواضع، وهي: عند الوقف، نحو: ﴿المُؤمِنُون﴾، و ﴿وَالعَصْر﴾».

﴿المُؤمِنُون﴾، التقى ساكنان: الواو والنون، ﴿وَالعَصْر﴾، التقى ساكنان: الصاد والراء.

«والكلمات المسرودة عند العد دون إعراب، نحو: جيم، دال، ذال».

إن كان المراد مجرد العد فالإعراب خطأ، إن كان المراد مجرد عد حروف الهجاء فما تقول: "جيمٌ، دالٌ، راءٌ"، لا، تُسَكِّن، لا وجه للإعراب، ومثل هذا إذا قلت: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة،

وعندما تُسكِّن لمجرد العد يلتقي ساكنان، "جيم، ألف، باء، جيم، جيم"، التقى إيش؟ ساكنان: الميم والياء، هذا التقاء جائز.

قال: «**وإذا كان الساكن الأول لينًا والثاني مشددًا**».

ننتبه لأمر، وهذا التعبير من المصنف تعبير دقيق، لم يقل وإذا الساكن الأول حرف مد، ما قال وإذا كان الساكن الأول حرف علة، قال: «**وإذا كان الساكن الأول لينًا**»، الواو والياء والألف حروف علة مطلقًا، الألف أيضًا حرف علة ومد ولين مطلقًا، لأن الألف لا تأتي إلا وهي ساكنة، ولا تأتي إلا وما قبلها مفتوح، فالألف مطلقًا حرف مد ولين وعلة، الواو والياء حرفا علة مطلقًا، حرف مد بشرط: أن يُسكَّنا، وأن يكون ما قبل الياء كسرة، وأن يكون ما قبل الواو ضمة، وحرف لين إذا سُكِّنا وكان الحرف قبل الياء لا يُناسبها، أي: ليس كسرة، فتحة، ويكون الحرف قبل الواو فتحة، فيُعتبران حرفا لين، وليسا حرفا مد، فإن تحركتا الواو والياء فهما حرفا علة وليسا حرفا لين ولا مد، فحرف العلة أوسع من اللين والمد، وحرف اللين أوسع من المد، وأضيق الأبواب المد، الكلام واضح أم يحتاج إلى إعادة؟ طيب.

فعندما يقول: «**وإذا كان الساكن الأول لينًا**» يشمل ما إذا كان حرف العلة مسبوقًا بحركة تناسبه أو لا تناسبه، يشمل ما إذا كانت الواو مسبوقة بضمة أو مسبوقة بفتحة، وما إذا كانت الياء مسبوقة بضمة أو مسبوقة بفتحة، والأمثلة على هذا.

يقول: «**وإذا كان الساكن الأول لينًا والثاني مشددًا، نحو: ﴿الضَّالِّيْنَ﴾**».

الآن هذه ألف أُتبعت بلام، مُدغمة في لام أخرى، اللام الأولى المدغمة ساكنة، فالتقى ساكنان، لكن أحدهما هو حرف مد وحرف لين، والثاني حرف مدغم بآخر، قال: «**وإذا كان الساكن الأول لينًا والثاني مشددًا**».

وتعبير بعض أهل العلم أن يقول: إذا كان الحرف الأول لينًا والثاني مدغمًا في غيره، واضح؟ مدغمًا في غيره، لأن الالتقاء حصل بين حرف اللين والحرف المدغم، وليس بين الحرفين المدغمين، وإنما هو بين حرف اللين والحرف الأول المدغم في الحرف الثاني.

قال: «**وبيت تميم**».

الآن الياء هذه في "بيت" حرف مد أو حرف لين؟ حرف لين، وليست حرف مد؛ لأن الياء مسبوقة بفتحة، فهي حرف لين وليست حرف مد، يعني لو أنه قال: وإذا كان الساكن الأول حرف مد لم يكن القول صوابًا، واضح أيها المكرمون؟ لاحظ، بيت تميم، التاء مُدغمة بالتاء التي تليها، وهذا إدغام واجب أم جائز؟ واجب؛ لأن التاء الأولى ساكنة والثانية متحركة، أم جائز؟ جائز، كلاهما متحرك، طيب.

قال: «**فإن التقى ساكنان في غير هذه المواضع له حالتان: أن يكون الأول منهما مدًا فيجب حذفه لفظًا وكتابة إن كانا في كلمة، نحو: ﴿قُل﴾**».

"قُل" أصله "قُول"، لأنه من "يقُول"، الفعل الأمر نأتي به المضارع المجزوم، أصله "يقُول"، "قُول"، واضح أيها المكرمون؟ وإن أردنا أن نقول بأنه حُذف في المضارع، لأن الأصل "يقول" فالتقى ساكنان، الأول الواو والثاني اللام، فحُذفت الواو، فصار "لم يقل"، فحذفنا حرف المضارعة فقلنا: "قل"، على كل حال سبب الحذف هو التقاء ساكنين.

«**وبع**».

من "يَبيع".

«**و ﴿تَدعُونَ﴾**».

"تدعون: تدعو"، ثم أسندنا الفعل إلى واو الجماعة، فالتقى واوان، فحذفنا الواو الأولى لالتقاء الساكنين، واضح أيها المكرمون؟ "تدعون" ما وزنها؟

طالب: تفعُون.

الشيخ: "تفعُون"، أحسنت، "تدعون" على وزن "تفعُون"؛ لأن لام الفعل حُذفت، وإذا حُذفت -هذه ما أخذناها- إذا حُذفت لام الفعل في الموزون تُحذف في الميزان، طيب.

إذًا الحالة الأولى: أن يُحذَف الأول لفظًا وكتابة.

قال: «**ولفظًا لا كتابة إن كانا في كلمتين، نحو: يدعو المسلم**».

هنا أنت ما تتلفظ بالواو، تحذفها، ولكن هذا حذف في اللفظ لا في الكتابة

«**و ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾، وركعتا الفجر، وأن يكون الأول منهما غير مد فيُحرَّك**».

إذًا إذا التقى ساكنان في غير مواضع جواز الالتقاء فإما أن يُحذف الساكن لفظًا وكتابةً، وإما أن يُحذَف لفظًا لا كتابةً، طيب.

إن التقى ساكنان والأول منهما ليس حرف مد، ماذا نفعل؟ نحذفه؟ ما يُحذَف، إذًا نُحرِّكه.

قال: «**فيُحرَّك بالكسر وهو الأصل، نحو: اخرجِ الآن**».

ما الساكنان اللذان التقيا في "اخرجِ الآن"؟ ما الساكنان اللذان التقيا؟ الجيم واللام، وليس همزة الوصل؛ لأن همزة الوصل تسقط في الدرج، واضح أيها المكرمون؟ إذًا "اخرجِ الآن" التقت الجيم باللام الساكنة.

«**و ﴿قَالَتِ الأَعرَابُ﴾**».

التقت التاء باللام.

«**ولم يذهب الرجل**».

إذًا هذا التحريك بالكسر.

«وبالضم، نحو: منكمُ الخير».

ضابطها، ضابط تحريك الميم بالضم إن كانت بعد ضمير مضموم، "منكُم"، هذا ضمير مضموم، فإذا جاءت الميم لجمع الذكور بعد ضمير مضموم، واضح أيها المكرمون؟ فالتقى ساكنان، الميم والحرف الذي بعدها، فحينئذٍ نضم الميم وجوبًا.

«و ﴿عَلَيكُمُ الصِّيَامُ﴾، وبالفتح نحو: منَ الله».

وهذا أيضًا وجوبًا في نون "مِن" الجارة إذا جاء بعدها أل.

قال: «همزة الوصل، هي: همزة زائدة يُتوصل بها إلى البدء بالساكن».

هذا معروف عندكم.

«نحو: اذهب، وهي في الكتابة تثبت على كل حال، ولكنها في النطق تثبت ابتداءً وتسقط وصلًا، نحو: اذهب».

"اذهب" في الابتداء تتلفظ بها، فتقول: "اذهب"، ولكن في الوصل تقول: "يا محمد اذهب"، فتسقط في الوصل.

قال: «وضابط التمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع: وضع حرف قبلهما كحرف الواو».

لماذا يذكرون الواو؟ لأنه يدخل على كل شيء.

قال: «فإن نطقنا بالهمزة فهي همزة قطع، نحو: وأكرم وأساعد، وأذن».

فإذا احترت في كلمة -وهذا الضابط ضابط صوتي- إذا احترت في كلمة ولم تعرف هل همزتها همزة وصل أم همزة قطع تضع قبل الكلمة واوًا، فإن تلفظت بالهمزة فهي همزة قطع، تلفظت بالهمزة بعد الواو فهي همزة قطع، وإن لم تتلفظ بها فهي همزة وصل، فهنا تقول: "وأكرم، وأساعد، وأذن".

«وإن لم ننطق بالهمزة فهي همزة وصل، نحو».

إن تلفظت بها فهي همزة قطع، وإن لم تتلفظ بها فهي همزة وصل.

«وإن لم ننطق بالهمزة فهي همزة وصل، نحو: واذهب، وانطلق، واستخراج».

واضح هذا.

«وهمزة القطع تأتي في أول الكلمة وحشوها وآخرها، نحو: أكل، وسأل، وخطأ، وأما همزة الوصل فلا تكون إلا في أول الكلمة».

ويجوز تسميتها ألفًا في أول الكلمة، كما بيّن غير واحد من أهل العلم، لأنها تُكتب بصورة الألف، يجوز تسميتها ألفًا إن كُتبت في أول الكلمة لأنها تُكتب بصورة الألف، بيّن هذا غير واحد من أهل العلم.

قال: «فالهمزة في جميع الحروف قطع، إلا في أل، فوصل، نحو: الرجل».

إذًا أل فقط همزتها همزة وصل، وسائر الحروف همزاتها همزة قطع.

قال: «والهمزة في جميع الأفعال قطع، إلا في الأمر من الثلاثي، نحو: اكتب، واجلس، واذهب، وفي الماضي والأمر من الخماسي والسداسي، نحو: انطلَق وانطلِق، واستخرَج واستخرِج».

هذا واضح.

«والهمزة في جميع الأسماء قطع، إلا في مصدر الخماسي والسداسي، نحو: انطلاق، واستخراج، وفي عشرة أسماء سماعية هي: اسم، وابن، وابنُم، وابنة، وامرؤ، وامرأة، وايمن الله، واثنان، واثنتان، واست.

وحركة همزة الوصل الفتح في أل وايمُن الله، نحو: الرجل، البيت، ايمن الله لأجتهدن، والضم: إذا ضُم ثاني حرف بعدها، نحو: اكتُب، انطُلق، والكسر: فيما سوى ذلك، نحو: اجلس، اذهب، انطلق، انطلاق، ابن، اثنان».

هذا الكلام واضح أيها المكرمون.

الباب الخامس: **«الإعلال والإبدال»**.

طيب، هنا نحتاج إلى تركيز، وهذا الباب باب سهل إن ضبطتَ قواعده وأكثرت من التطبيق، فهذا الباب تحتاج فيه إلى الإكثار من التطبيق، وهو باب سهل بتيسير الله –سبحانه وتعالى– إن أكثرت من التطبيق فإنك ستجده سهلًا، وإن أشكَلت بعض المسائل، نحن عندما نقول: سهل أي: باعتبار الأكثر، الأغلب، فهذا ما يعني أن كل مسألة من مسائله ستأتيك ستجدها سهلة، ستمر بك بعض المسائل فيها صعوبة، لكن إن أكثرت من التطبيق واستحضرت القواعد ستجده سهلًا بتيسير الله –سبحانه وتعالى–.

قال: **«اعلم –غفر الله لي ولك– أن هذا الباب هو أهم أبواب علم الصرف، وفيه تجتمع أحكام الصرف وتظهر براعة الصرف بمعرفة أصول الكلمات، وما اعترى صورتها من تغيير، فالصرفي يعرف به حقيقة الكلمات وأصولها قبل التغيير وكيف حدث التغيير»**.

نعم، بفهم هذا الباب تعرف أصول الكلمات، والتغيير الذي حصل.

قال: **«فالإعلال: تغيير أحرف آوي»**.

الهمزة والألف والواو والياء، إذًا الإعلال يتعلق بالتغيير الحاصل في الهمزة والألف والواو والياء.

أنواع هذا التغيير: قال:

«إما بقلب، نحو: قلب واو القول إلى ألف في قال، وأصله قوَل».

هذه قاعدة معروفة سهلة، الواو والياء إذا انفتحتا وتحرك ما قبلهما فإنهما يُقلبان ألفًا، قاعدة سهلة جدًّا، فَ "قَوَل، قَالَ"، هل عندنا في الأفعال –هذا حتى تعرفوا أهمية الأفعال المجردة– هل عندنا في الأفعال في أوزان أفعال الثلاثي المجرد فعل ثلاثي مجرد عينه ساكنة؟ طيب، إذًا "قال" نعرف أن هذا الثلاثي الألف هذه التي فيه منقلبة؛ لأنها ساكنة، ولا يُوجد عندنا في أوزان الثلاثي فعل ساكن العين، إذًا هي منقلبة، منقلبة من ماذا؟ الثلاثي إما من واو أو من ياء، تقول: "يقول"، فعرفت أن الألف منقلبة من واو، فأصله "قَوَلَ"، كيف عرفت أن أصله "قَوَلَ"؟ لماذا لم تقل "قَوِلَ"؟ مما يدل على هذا أنك تقول: "يقول"، و"يقول" لا يكون إلا من اثنين: من "فَعُلَ"، أو من "فَعَلَ"، إذًا هو قطعًا ليس من "فَعِلَ"، و"فَعُلَ" هذا باب في السجايا، باب مضبوط في معانٍ معينة، فحينئذٍ هو من "قَوَلَ يقُول"، طيب.

إذًا "قَالَ" أصله "قَوَلَ"، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، يقول: الألف هذه والواو من أحرف ماذا؟ "آوي"، ما الذي حصل فيها؟ الذي حصل فيها القلب، بأنها قُلبت إلى ألف.

قال: «**إما بقلب نحو: قلب واو القول إلى ألف في قال، وأصله قَوَلَ، وإلى همزة في قَائل وأصله قاوِل**».

وهذا سهل جدًّا، أنت عندك الآن تقول: اسم الفاعل من الثلاثي يأتي على زنة "فاعل"، "كتب كاتب"، تضيع ألفًا بين الفاء والعين، فعندما عرفت أن أصل "قَالَ قَوَلَ" تقول: اسم الفاعل يكون "قاوِل"، أضع ألفًا بين الفاء والعين، "قاول"، لكنهم قالوا: "قائل"، فالقاعدة: أن معتل العين اسم الفاعل منه بقلب حرف العلة إلى همزة، "بَيَع بَائِع"، "قَوَلَ قائل"، إلى آخره.

هناك أمر وراء هذا أيها المكرمون، لماذا قلبوا حرف العلة همزة؟ هذا لا نتحدث حوله، ولكن كتب الصرف التي تعتني في البحث الدقيق تذكر لماذا قُلب حرف العلة إلى همزة، وهذا مهم أن تنتبه إليه، يعني لا تكتفي بهذا الذي ذكرته لك الآن، لا تكتفي به، لكن في مثل هذا الكتاب

خذه، وهو أن اسم الفاعل من الثلاثي معتل العين يكون بقلب عينه إلى همزة، طيب، قال: إذًا الإعلال إما بقلب.

«وإما بتسكين، نحو: تسكين الواو في يقوْل، وأصله يقوُل».

هذا من أسهل ما يكون، كيف تأتي بما حدث في المعتل من إعلال؟ كيف تأتي به؟ بأن تأتي بنظير المعتل من الصحيح، خذها هذه قاعد مهمة يذكرها أهل العلم عند البحث في الإعلال، فالآن أنت تريد أن تعرف ما الذي حصل في "يقُول"، واضح أيها المكرمون؟ وأنت تعرف أن "يقول" من "قال"، من "قَوَلَ يقُول"، فتأتي بفعل صحيح من "فعل يفعُل"، لتكشف ماذا حصل في المعتل، وهو "قال يقول"، فنقول: "خرج يخرُج"، الضمة أين في "يخرج"؟ على العين، إذًا في يقول المفترض أن تكون الضمة على العين، وعين "يقول" الواو، فالمفترض أن يكون "يقوُل" ك "يخرُج"، فهنا تسأل نفسك: لماذا "يخرُج" الضمة جاءت على العين و "يقُول" الضمة جاءت على الفاء؟ حدث نقل، ما سبب هذا النقل؟ النقل هو: نُقلت الضمة من العين إلى الفاء، لقاعدة، وهي: إذا كان المعتل متحركًا وما قبله صحيح ساكن ننقل حركة المعتل إلى الساكن، فهي "يقوُل"، فالواو متحركة، وقبلها صحيح ساكن، ننقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن، أصبح "يقُول"، فهذا إعلال بالنقل، نقلنا الحركة، واضح أيها المكرمون؟ فيقول: إما بقلب، وإما بتسكين.

«وإما بحذف: نحو حذف الواو من قُل وأصله قُول».

أخذنا ساعة، أنا كنت متحمسًا حقيقةً بأنا سنُنجز الكتاب، ما رأيكم نأخذ ساعة أيضًا؟ ما رأيكم؟ أنا ما عندي مشكلة، نكمل؟ طيب.

«والإبدال: جعل حرف مكان حرف مطلقًا».

قوله: «**مطلقًا**» أي: سواء كان من أحرف "آوي" أو من غيرها، إذًا الإبدال أعم من الإعلال من جهة أنه يكون في أحرف "آوي" وفي غيرها، والإعلال أعم من الإبدال من جهة أنه يكون إعلال بنقل وإعلال بحذف، واضح أيها المكرمون؟ ويشتركان في شيء، وهو: الإبدال الحاصل في حروف "آوي"، إذًا العلاقة بينهما عموم وخصوص وجهي.

قال: «**الإعلال**».

الآن سيأتي هو قال لك: فالإعلال تغيير أحرف "آوي" إما بقلب وإما بتسكين وإما بحذف، الآن سيأتي على الإعلال بالقلب، والإعلال بالتسكين، والإعلال بالحذف.

قال: «**الإعلال بالقلب، وهو: قلب أحرف آوي إلى بعضها، فالهمزةُ تقلب ألفًا أو واوًا أو ياءً وجوبًا في مواضع، نحو: آمنت، أومن، إيمانًا، وأصله: أأمنت، أؤمن، إئمانًا**».

هذه قاعدة معروفة، إذا التقت همزتان في كلمة واحدة ثانيهما ساكنة وأولاهما متحركة، فإن الساكنة تُقلب إلى حرف مناسب لحركة المتحركة، واضح؟ اجتمعت همزتان في كلمة واحدة، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فإن الهمزة الساكنة تُقلب بما يُناسب همزة حركة المتحركة، واضح أيها المكرمون؟

أعطيكم مثالًا غير هذا الذي ذكره، "آدم" أصله: "أأدم"، اجتمعت همزتان، "أأدم" على زنة "أفعل"، اجتمعت همزتان، "أَأْدم"، الهمزة الأولى متحركة، الثانية ساكنة، قُلبت الثانية حرفًا مناسبًا لحركة الأولى، وهو الألف، "آدم"، واضح؟ الآن "آمنتُ" أصله "أأمنت"، على زنة "أفعَلتُ"، فـ "أأمنت" اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقُلبت الثانية الساكنة ألفًا تُناسب فتحة الأولى، واضح أيها المكرمون؟ "أومِن، أصلها "أؤمن"، فقُلبت الهمزة الثانية واوًا، لمناسبة ضمة الهمزة الأولى، "إيمانًا" أصلها "إئمانًا"، فقُلبت الهمزة الثانية ياءً.

الآن كيف تعرف هذا التفصيل؟ هل هذا صعب؟ لا والله سهل جدًّا، بأن تأتي بفعل سالم، لا يُوجد فيه همزة، فتأتي به على زنة "أفعَل"، فتقول: "أخرَج"، أصله: "خَرَج"، "أفعَل"، "أَخرَج"، "أُخرِج"، "إخراجًا"، واضح؟ ثم تأتي بهذا الفعل المهموز، وهو "أمِن"، واضح؟ فتُدخل عليه الهمزة، تجعله على صيغة "أفعَل"، فتقول: "أأمن"، كـ "أخرَج"، "أُخرِج"، "أؤمن"، "إخراجًا"، "إئمانًا"، فعرفت أنت الفعل وتصرُّفه لما نظرت في نظيره من السالم، وبعد أن تأتي بالفعل هكذا وبتصرفاته تُعمل هذه القواعد، واضح أيها المكرمون؟ فتقول: "أخرج، يُخرج، إخراجًا، أأمن، يُؤمن، أؤمن، أُخرج، إخراجًا، إئمانًا"، ثم تنظر وإلا بك تجد همزتين مجتمعتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتقلب الثانية بما يُناسب حركة الأولى، فتقول: "أُومن"، وتقول: "إيمانًا"، واضح أيها المكرمون؟ الأمر فيه صعوبة؟ استحضروا هذا، إذا جاءك المهموز، جاءك المعتل، انظر في نظيره من الصحيح، قلّب الصحيح ثم قلّب المعتل مثل تقليب الصحيح، واستعمل القواعد المعروفة في المعتل وفي المهموز ينكشف لك، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

إذًا الكلام حول أي شيء؟ حول الإعلال بالقلب، «**فالهمزة تُقلب ألفًا أو واوًا أو ياءً وجوبًا في مواضع**»، الآن قُلبت الهمزة ألفًا في "آمنت"، وقُلبت الهمزة واوًا في "أومن"، وقُلبت الهمزة ياء في "إيمانًا".

«**وأويدم**».

هنا قاعدة: إذا اجتمعت همزتان متحركتان في كلمة فالثانية تُقلب واوًا، إذًا إذا كانت الهمزتان إحداهما –وهي الأولى– متحركة والثانية ساكنة تُقلب الثانية بما يناسب حركة الأولى، إذا كانتا متحركتين فالثانية تُقلَب واوًا.

«**أويدم وأصله: أؤيدم**».

"آدم" أيها المكرمون كما ذكرت لكم على زنة "أفعل"، "آدم" أصله "أأدم"، فتأتي أنت بالتصغير، تريد أنْ تصغره، هو رباعي، فيُصغَّر على وزن "فُعيعِل"، فتقول: "أُؤيدم"، فاجتمعت همزتان متحركتان، تُقلب الثانية واوًا، "أُويدم".

«وتُقلب جوازًا في مواضع، نحو: فأس، وفاس، وذئب، وذيب، ومؤمن، ومومن».

الآن قلنا: إذا كانت الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة تُقلب بالهمزة الثانية وجوبًا، طيب، إذا جاء حرف غير الهمزة، قبل الهمزة، وهو متحرك، والهمزة ساكنة، فيجوز قلب الهمزة لحرف مناسب لحركة الحرف السابق، واضح أيها المكرمون؟ فـ "فأس" المناسب للفتحة الألف، فتقول: "فاس"، و"ذئب" المناسب للكسرة الياء فتقول: "ذيب"، و"مؤمن" المناسب الواو فتقول: "مومن"، فعندك التحقيق وعندك التخفيف، التخفيف تقول: "فاس، ذيب، مومن"، والتحقيق تقول: "مؤمن، ذئب، فأس"، واضح أيها المكرمون؟

إذًا هذه مواضع قلب الهمزة، فالهمزة تُقلب ألفًا أو واوًا أو ياءً وجوبًا.

ثم قال: **«والألف والواو والياء تُقلب همزة، نحو: سماء، وأصله سماو»**.

والقاعدة: إذا تطرفت الواو والألف والياء بعد ألف زائدة تُقلَب همزة، "سماء" أصلها: "سمو، سما، يسمو، سمو"، واضح أيها المكرمون؟ فالألف زائدة، فهي "سماو"، تطرفت الواو بعد ألف زائدة، قُلبت همزة، وهذا على التسهيل، أنت عليك أن تسأل كما قلت لكم في اسم الفاعل: لماذا قُلبت همزة؟ نذكره، أو ندعه، طيب.

«قائم، وأصله: قاوم».

وهذه القاعدة ذكرتها لكم، وأن المعتل إذا جاء على صيغة "فاعل" –معتل العين– فإن عينه تُقلب همزة.

قال: **«صحائف، وأصله: صحايف»**.

وهنا قاعدة، وهي: إذا جاءت الواو والياء بعد ألف "مفاعل" وشبهه، وهي في المفرد مدة زائدة، فإنها تُقلب همزة، فالآن لاحظوا، "صحائف" جمع "صحيفة"، فالياء زائدة، أليس كذلك؟ الياء زائدة، فالأصل "صحايف"، فوقعت الياء بعد ألف "مفاعل" وهي في المفرد زائدة فقُلبت إلى همزة، ومثل هذا "كبيرة وكبائر"، الأصل: كباير.

قال: «**ورسائل، وأصله**».

هذا ما يُتلفظ به، لأن فيه اجتماع ألفين، المراد: أن "رسالة" فيها ألف، وجاءت قبل ألفها ألف، فقُلبت الألف الثانية إلى همزة، واضح أيها المكرمون؟ فقُلبت الألف الثانية إلى همزة.

قال: «**والألف تقلب واوًا، نحو: بايع وبُويع**».

الآن في المبني للمجهول نضم الأول، أليس كذلكم؟ نضم الأول، فـ "بايع"، تضم الباء تصبح ألف قبلها ضمة، والألف لا بد أن يكون قبلها فتحة، فتُقلب الألف بما يناسب الضمة فتقول: "بُويع"، فالألف تُقلب واوًا، القاعدة: إذا انضم ما قبلها، الألف تُقلب واوًا إذا انضم ما قبلها.

«**شاعر وشُويعر**».

أيضًا الألف ضُم ما قبلها فقُلبت واوًا.

قلب الألف ياء: «**والألف تُقلب ياء في موضعين، نحو: مصباح ومصابيح**».

الياء هذه في "مصابيح" هي ألف "مصباح"، وأما ألف "مصابيح" فهي ألف "مفاعيل"، فألف "مصباح" هي الياء ولكنها سُبقت بكسرة فقُلبت إلى ياء.

«**غزال وغُزَيِّل**».

هذا أيها المكرمون من الرباعي، والرباعي يُؤتى به على "فُعيعِل"، فقُلبت الألف ياءً، وإنما قُلبت الألف ياء لكونها مسبوقة بياء، والياء في حكم الكسرة، والياء في حكم الكسرة.

قال: «**والواو تُقلب ياء، نحو: رضي من الرضوان**».

الواو تقلب ياءً إذا وقعت بعد كسر في الطرف، فأصلها "رَضِوَ"، لأنها من الرضوان، فوقعت الواو في الطرف وقبلها كسرة فقُلبت ياءً.

«**والداعي**».

أصلها "الداعو"، فقُلبت الواو ياءً؛ لأنه من "دعا يدعو"، "ميزان" على زنة "مفعال"، فهو إيش؟ من الوزن، فهو "مِوْزان"، فسُبقت الواو بكسرة فقُلبت الواو ياءً، طيب.

قال: «**وملهيان وملهيات من لهى يلهو**».

هنا قاعدة: إذا وقعت الواو في الطرف وهي رابعة فصاعدًا تُقلب ياءً، فالأصل "ملهوان، وملهوات"، ولكنها وقعت رابعًا، فحينئذٍ تُقلب ياءً.

قال: «**والياء تُقلب واوًا، نحو: مُوقن من اليقين**».

الآن هي من اليقين، ايتِ بـ "أفعل" من اليقين، "أيقن"، طيب، "أيقَن"، مو أيقِن، حُذفت الهمزة، أصبحت "مُيقِن"، فقلبوا الياء واوًا فأصبحت "مُوقن"، واضح؟ الذي أريده أنا أن الهمزة قد حُذفت، الهمزة محذوفة، لأن الأصل "أيقن"، فهو "مُؤيقِن"، مثل: "أخرج" فهو "مُخرِج"، "أيقن مُؤيقِن"، مثل: "أخرج" فهو إيش؟ "مؤخرج"، حذفوا الهمزة من "مؤخرج"، فأصبحت "مُخرِج"، فحذفوا الهمزة من "مؤيقِن" فأصبحت "مُوقِن"، بقلب الياء، واضح أيها المكرمون؟ فهمتم مرادي؟

«**وطوبى، من طاب يطيب**».

"طُوبى: فُعلى" أيها المكرمون، "فُعلى"، أصلها: "طُيبَى"، لأن الألف في "طاب" من أصلها ياء، فأصلها إذا جئنا على "فُعلى" تكون "طُيبَى"، فقُلبت الياء واوًا، لماذا قُلبت الياء واوًا؟ لانضمام ما قبلها، طيب.

الآن تكلمنا حول قلب الهمزة ألفًا أو ياءً أو واوًا، وحول قلب الألف والياء والواو همزة، وقلب الألف واوًا، وقلب الألف ياءً، وقلب الواو ياءً، وقلب الياء واوًا، الآن نتكلم حول قلب الياء والواو ألفًا.

«والواو والياء يُقلبان ألفًا، نحو: قام وباع، من يقوم ويبيع».

وهذا معروف.

«وملهى».

أصلها "ملهوٌ"، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا.

«ومسعى».

أصله "مسعيٌ"، على زنة "مَفعَل"، "ملهوٌ"، "مسعيٌ"، على زنة "مَفعَل"، "ملهو مسعيٌ"، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفًا، وتحركت الياء في "مسعى"، وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفًا من "يلهو لهوًا" و"يسعى سعيًا".

«الإعلال بالتسكين: هو تسكين أحرف العلة بنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، وقلبه إلى حرف علة يُناسب الحركة المنقولة، نحو: يقوْم، وأصله: يقوُم».

هذا شرحناه، هذا الإعلال بالتسكين، أو قل: الإعلال بالنقل، لأنك إن نقلت سكَّنت، واضح؟ فقلنا: "يقُوم" أصله "يَقْوُم"، فنُقلت حركة الحرف المعتل إلى الصحيح، فسُكِّن المعتل، فهو إعلال بالتسكين، وهو إعلان بالنقل، واضح؟

قال: «ومن مواضعه: الفعل المعتل العين نحو: أقام، وأصله: أقوَم».

"أقام" أصله "أفعَل"، الآن "أقوَم"، ما الذي حصل أيها المكرمون في "أقوَم" فأصبحت "أقام"؟ "أقوَم"، الواو متحركة، وقبلها حرف صحيح ساكن، نقلنا حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن، فتحركت الواو باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها الآن، فقُلبت الواو ألفًا، هكذا يقولون، واضح؟

القاعدة عندنا: إذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قُلبت ألفًا، هنا ما الذي حصل؟ "أقوَم"، على وزن "أفعَل"، الواو حرف علة متحرك، ننقل حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن الذي قبلها، فتحركت الواو باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها الآن، فتُقلب الواو ألفًا، هكذا يقولون، فصار "أقَام".

«يقُوم، وأصله: يقْوُم».

هذا معروف، و"يُقيم" وأصله "يُقْوِم"، ما الذي حصل؟ نُقلت الكسرة إلى القاف، والواو ساكنة، فسُكِّنت الواو وكُسر ما قبلها قُلبت الواو ياءً، طيب.

إذًا الإعلان بالتسكين قال: «ومن مواضعه الفعل المعتل العين، نحو: أقام، وأصله: أقْوَم، يَقُوم، وأصله يَقْوُم».

هذه كلها حدث فيها إعلال بالنقل.

«ويُقيم وأصله: يُقوِم».

أيضا حدث فيه إعلال بالنقل.

قال: «ومَفعَل، ومَفعِل، ومُفعَل، ومُفعِل، غير مكسور الميم من المعتل العين، نحو: مَقام».

"مَقام" أصله أيها المكرمون "مَقوَم"، على زنة "مَفعَل"، طيب، أخذنا أن اسم المكان يكون على زنة "مَفعَل" أو على زنة "مَفعِل"، واضح؟ فهنا "قَوَم، فَعَل"، "يفعُل، يَقوُم"، فاسم المكان على "مفعَل"، "مَقوَم"، حركة الواو انتقلت إلى القاف، "مقوَم"، انتقلت حركة الواو إلى القاف؛ لأن الواو حرف علة متحرك وما قبله صحيح ساكن، فتُنقل حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن، فتحركت الواو باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها الآن، فقُلبت الواو ألفًا، فأصبح "مَقَام"، واضح أيها المكرمون؟ طيب.

قال: «**ومُقيم، وأصله: مُقوِم**».

طيب، "أقام" على زنة "أفعل"، مثل: "أخرج"، تقول أنت: "أخرج" فهو "مُخرِج"، "أقام" فهو "مُقوِم"، انتقلت كسرة الواو إلى القاف، فوُجدت عندنا واو ساكنة، وما قبلها حرف مكسور، فتُقلب الواو إلى ياء، فعندنا إعلال بالنقل وإعلال بالقلب، أو قل: إعلان بالتسكين وإعلال بالقلب، أنتم تلاحظون أنها قواعد تُكرر، واو تُسبق بكسرة فتُقلب إلى ياء، ياء تُسبق بضمة فتُقلب إلى واو، همزتان يجتمعان، فتُقلب الثانية من جنس حركة الأولى، وهكذا، الواو تتحرك وينفتح ما قبلها فتُقلب ألفًا، واو متحركة وقبلها حرف صحيح فننقل حركة الواو إلى الحرف الصحيح، ياء متحركة وقبلها حرف صحيح ننقل حركة الياء المتحركة إلى الحرف الصحيح، هي قواعد تتكرر معك، وعليك أن تلاحظها فتُطبقها.

قال: «**وإفعال واستفعال مصدرين معتلي العين، نحو: أقام إقامة، وأصله: أقوم إقوامًا**».

طيب، هذا أيضًا واضح، ويُفهم بالإتيان بالمصدر الصحيح، الآن "أقام إقامة"، تقول أنت: "أخرج إخراجًا"، "أقام" أصله: "أقوَمَ"، "إقامة" أصلها "إقوامًا"، مثل: "أخرج إخراجًا"، ما الذي حدث؟ "أقوَمَ" واضح، "أقوَمَ"، انتقلت حركة الواو إلى القاف، فتحركت الواو باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها الآن، فقُلبت الواو ألفًا، فأصبح "أقوَم أقام إقوامًا"، مثل: "إخراجًا، إقامةً"، كيف أصبح "إقوامًا إقامةً"؟ "إقوامًا"، الواو متحركة، هي قواعد تُكرر، قبلها ماذا؟ حرف صحيح

ساكن، ننقل حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن، فتحركت الواو باعتبار الأصل، وانفتح ما قبلها الآن، فقُلبت الواو ألفًا، فاجتمع ألفَان، فحذفوا إحداهما وعوضوا عن الألف المحذوفة تاءً، فقالوا: "إقوامًا: إقامة"، هذه القاعدة، وهي: تحركت الواو وانفتح ما قبلها، الأصل أن الحركة موجودة، وأن ما قبلها مفتوح، ولكن كما ذكرت لكم أحيانًا ينظرون إلى ما آل إليه الأمر في اعتبار ما قبلها، وإلى ما كان عليه الأمر باعتبار حركتها، مثل: "إقوامًا"، قالوا إيش؟ "إقامةً"، فـ "إقوامًا" نقلوا الفتحة إلى القاف، فقالوا: تحركت الواو باعتبار الأصل وانفتح ما قبلها الآن، فنظروا إلى ما قبلها باعتبار ما صار إليه، ونظروا إلى الواو باعتبار ما كانت عليه، واضح أيها المكرمون؟ هذا يُصرحون به.

«**واستقام استقامة، وأصله: استقوَم استقوامًا**».

طيب، نكتفي بـ "أقام إقامة"، فلا نتحدث عن هذا.

قال: «**ومفعول من الثلاثي المعتل العين، نحو: مقُوْل، وأصله: مقْوُول**».

وهذا سهل، الآن استحضروا ما قلته لكم، وهو أن تأتي بالصحيح، "مقُول"، هذا معتل العين، الصحيح: "مكتُوب"، "كتَب" فهو "مكتُوب"، إذًا عندنا ميم زائدة وعندنا الفاء وعندنا العين ثم واو ثم اللام، على زنة "مفعول"، ميم زائدة، ثم الكاف، وهي الفاء، ثم التاء، وهي العين، ثم واو "مفعول"، ثم اللام، وهي الباء، "مكتوب مفعول"، تقول من "قَوَل مَقْوُول"، "مكتُوب"، فالميم زائدة، القاف تُقابل الكاف، "مكتوب مقوول"، الواو الأولى واو "قَوَل"، وتقابل التاء في "مكتوب"، "مَقْوُول مكتوب"، الواو الثانية واو "مفعول"، واضح أيها المكرمون؟ "مكتُوب" التاء مضمومة، إذًا "مَقْوُول" الواو الأولى التي تقابل التاء لا بد أن تكون مضمومة، "مكتوب" الكاف ساكنة، "مَقْوُول" القاف ساكنة، ما الذي حصل في "مَقْوُول" ففارقت "مَقْوُول مكتوب"؟ ما الذي حصل؟ أنا سأجيب، "مكتوب" الكاف حرف صحيح، والتاء حرف صحيح، فما نقلنا الضمة، "مَقْوُول" الكاف حرف صحيح والواو حرف معتل متحرك قبله صحيح ساكن، ننقل

الضمة، نقلنا الضمة اجتمع عندنا ساكنان، حذفنا الأول صار "مقُول"، واضح أيها المكرمون؟ اضبطوا هذا، إذا أردت أن تزن فإيتِ وبين يديك شيء من المعتلات، فإيتِ بنظيره من الصحيح، فيظهر لك كيف يحصل في المعتل، فهذا فيه نقل، نُقلت الحركة من المعتل إلى الصحيح.

«ومبِيع، وأصله مبيوع».

وهذا واضح، "مبيع" أصله "مبيُوع"، الواو هذه واو "مفعول"، ما الذي حصل في هذا؟ نقلوا الضمة إلى الباء، نقلوا الضمة التي على الياء في "مبيوع" إلى الباء؛ لأنه معتل متحرك، فنقلوا حركة المعتل إلى الصحيح، فاجتمع عندنا ياء وواو.

قلنا: القاعدة: إن اجتمع ساكنان يُحذف الأول، هنا حذفوا الثاني، حذفوا الواو، لما حذفوا الواو والياء قبلها ياء مضمومة، لأنهم نقلوا ضمة الياء إلى الباء، والياء لا يناسبها الضمة، كسروا الباء، فقالوا: "مبِيع"، هذه على خلاف ما سبق من تقرير، وهذا تصرفهم معه قد يستشكله طالب العلم.

الآن انتهينا من الإعلال بالقلب ومن الإعلال بالتسكين، ننتقل إلى الإعلال بالحذف، وهو سهل.

قال: **«هو حذف حرف من أحرف آوي من الكلمة لعلة صرفية، ومن مواضعه: حذف الهمزة من مضارع أفعل، ووصفه المبدوء بميم، نحو: أكرم، فيُقال: يُكرم، وتُكرم، وأكرم، ونُكرم، ومُكرم، ومُكرَم»**.

لماذا حُذفت الهمزة؟ هذه تحدثنا عنها قبل، وقلت لكم ستأتي، أليس كذلكم؟ هي أيها المكرمون "أكرَم"، واضح؟ إيتِ بالمضارع من "أكرَم"، قالوا: "أؤكرم"، فقالوا: هذه ثقيلة، "أؤكرم"، واضح؟ فحذفوا الهمزة الثانية، فأصبحت "أُكرِم"، لما حذفوا الهمزة في "أؤكرم" حملوا على ذلكم سائر

التصرفات، وإلا الأصل "أُكرم، أَكرَم، يُؤكرم، نُؤكرم، أُؤكرم"، هم استثقلوها في "أُؤكرم"، فحذفوها من "يُؤكرم، ونُؤكرم"، وحذفوها من اسم الفاعل، واضح؟ من "مُكرِم"، فقالوا: "مُكرِم"، والأصل "مُؤكرِم"، قال: "أكرَم"، فيُقال: "يُكرِم"، الأصل "يُؤكرم"، لكن حذفوها من "أؤكرم" للثقل، فحملوا سائر التصرفات على ذلكم، واضح أيها المكرمون، إذًا هذا حذف.

قال: «**وحذف فاء المثال الواوي من مضارعه وأمره، نحو: وقف، فيُقال: يقِفُ وقِفْ**».

"وقَف"، يقال في المضارع: "يَوْقِف"، فوقعت الواو بين عدوتيها، بين الياء والكسرة، وقلت لكم: قال أحدهم:

كنت كالواو بين ياء وكسر ... لا يُلام الرجال إذ أسقطوني

فالواو تسقط بين الياء والكسرة.

قال: «**في اللغة حذف سماعي لا يُقاس عليه، ومنه: حذف الهمزة من فعلي الأمر خذ وكل، من أخذ وأكل**».

هذه لماذا حذفوا؟ لماذا قالوا "خذ"؟ القاعدة: أنا قلت لكم في الأمر: هناك أفعال مُشكلة ستأتي في الكتاب، هي: "مُر"، و"خذ"، و"كُل"، لاحظوا أيها المكرمون التالي: "أخذ يأخذ"، أريد أن آتي بالأمر من "يأخذ"، أقول: "لن يأخذ"، أحذف حرف المضارعة، فأجد أن الأول ساكن، "لن يأخذ"، أحذف حرف المضارعة أجد أن الأول ساكن، القاعدة عندنا: إذا كان الأول ساكنًا آتي بهمزة وصل، همزة الوصل تُحرَّك باعتبار الحرف الثالث، فأقول: "أؤخُذ"، استثقلوها، فحذفوا الهمزة الأصلية، بعد أن حذفوا الهمزة الأصلية وجدوا أن أول الفعل أصبح متحركًا، فقالوا: لا حاجة للهمزة التي جئنا بها، فقالوا: "خذ"، واضح؟

"أمر، لم يأمر"، الحرف الأول ساكن، جاءوا بهمزة فقالوا: "أؤمر"، استثقلوها، حذفوا الهمزة الأصلية، وجدوا أن الأول متحرك، قالوا: لا حاجة لنا بهمزة الوصل، "مُر"، فهذه الأفعال

الثلاثة: "خُذ، وكُل، ومُر"، حُذف فيها هذا، واضح أيها المكرمون؟ فحُذفت منها الهمزة الأصلية للثقل، ثم حُذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها، فقالوا: "خُذ، كُل، مُر".

«وحذف الهمزة من اسم الله، وأصله: الإله».

وهذا أمر مشهور معروف.

قال: **«الإبدال»**.

الآن الإبدال قلنا: في حروف "آوي" وغيرها.

«ومنه: قلب فاء افتعل إلى تاء إذا كانت ياء أو واوًا، ثم تُدغم في تاء افتعل، نحو».

"افتعل"، ما الزائد في "افتعل"؟ الهمزة والتاء؟ أحيانًا القلب يكون في الفاء وأحيانًا يكون القلب في التاء، واضح؟ هذا الإبدال يكون في الفاء أو يكون في التاء، وسيذكر الأحوال.

«قلب فاء افتعل إلى تاء»، إذًا متى تُقلب فاء افتعل إلى تاء؟

«إذا كانت ياءً أو واوًا، ثم تُدغم في تاء افتعل، نحو: اتَّعد، من وعد، وأصله: اوتعد».

"اوتعد" على وزن "افتعل"، فقلبنا الواو تاء، وأدغمنا التاء بالتاء، فأصبح "اتَّعد"، تقول: "يسر"، إيتِ بـ "افتعل"، "ايتسر"، تقلب الياء تاء فتقول: "اتَّسر".

إذًا إذا كانت فاء افتعل واوًا أو ياءً فإنها تُقلب إلى تاء، وتُدغم التاء بالتاء، هذا القلب في فاء "افتعل"، الآن سيأتي القلب في تاء "افتعل".

«وقلب تاء افتعل إلى طاء إذا كانت فاؤه حرفًا مُطبقًا».

وحروف الإطباق معروفة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

يقول: **«نحو: اصطلح»**.

لاحظوا، لما كانت الفاء صادًا قُلبت التاء إلى طاء، فقالوا: "اصطلح".

«من صلح، وأصله: اصتلح».

قلبوا التاء إلى طاء.

قال: **«وقلب تاء افتعل إلى دال إذا كانت فاؤه دالًا أو ذالًا أو زايًا، نحو: ادَّهن، من دَهن دهنًا، وأصله: ادتهن»**.

هكذا عندكم في المتن؟ انتهى الكلام حول "ادَّهن"؟ واضح، أليس كذلكم؟ لا حاجة إلى التعليق، فنمشي.

قال: **«وقلب النون الساكنة إلى ميم إذا وقعت قبل باء، نحو: من بعد»**.

وهذا معروف عندكم.

«وإن باع، ومنبر».

هذه كلها تُقلب فيها النون الساكنة إلى ميم، وهذا حكم أخذتموه في التجويد.

قال: **«وقلب بعض الحروف إلى حروف أُخر في لهجات عربية قليلة، نحو: الكسكسة، والكشكشة في كاف المؤنث»**.

هذه كاف المؤنث الموقوف عليها، تُقلب في الكسكسة إلى سين، وفي الكشكشة تُقلب إلى شين، وهناك تصرفات غير هذه مع كاف المؤنث.

قال: **«والعجعجة، نحو: اللهم اقبل عملِج»**.

أي إيش؟ "عملي"، "عملج" أي: "عملي"، فقلب الياء إلى جيم، "اللهم اقبل عملج" أي: "عملي".

خاتمة الصرف الصغير: «**والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد الطاهر الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين**».

هذا والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

* * *